شباب الجوادين

مجلة شهرية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام - وحدة الإصدارات

شباب اليوم
ذخيرة الأمّة لغدٍ مشرق

نقرأ في هذا العدد

تحمّل المسؤولية
عنوان الفرد الناجح — ٦

الشباب بين
حداثة الفكر
والتطرف الإرهابي — ١٦

بحملة أمل
بأنامل شبابية — ١٤

الخوف
من الموالي — ١١

رؤية تامة — ٢٤

مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة
تعنى بالشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد (٥٣-٥٤) السنة السادسة
جمادى الأولى - جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا fikriya@aljawadain.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
ميادة قهرمان

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن
مهدي جناح الكاظمي

التصميم والإخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

أول الكلام

كتابة في صفحات العقول

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (مَنْ عَقَلَ اعْتَبَرَ بأمْسِهِ وَاستَظْهَرَ لِنَفْسِهِ)[1]، هناك أمور كثيرة تضع المرء تحت خط العوز الفكري من بينها عدم اعتماد الخبرات المكتسبة من الواقع المجتمعي والاعتبار من الماضي، فالحياة هي سلسلة متواصلة من الأحداث يمر خلالها الفرد بمواقف عدّة فهي سبيله لشق طريقه في المستقبل، والعاقل هو من يستثمر التجارب عبر التفكّر والتدبر بالوقائع والمشاهد لتلافي تكرار ماكان سبباً في انحرافه عن جادة الرُقي وهي على شطرين: أما تجارب شخصية أو عامة، ومن المعروف أن المرء في مرحلة الشباب يكون عرضةً للوقوع في مطبّات عدة أكثر من غيرها من المراحل، وهي التي تعيقه في الوصول إلى هدفه المنشود، فالشاب في هذه المرحلة وبحكم تكوينه النفسي والبدني يكون في أوج عنفوان قوته، و هو الذي يجعله يهوى المغامرة بحيث نرى البعض يقبض على الجمر دون وعي لما خاطر من أجله وذلك بعد فوات الأوان، ولا خلاف أن أصحاب التجارب ممن لديهم مواقف كثيرة في الحياة هم أصحاب خبرة مكتسبة، ولهم السبق والمقبولية في الرأي أكثر من غيرهم، بحكم اطلاعهم على الواقع عن كثب، وأن خصائص العقل البشري السليم تبيّن قدرته على التمييز بين الصالح والطالح عبر حقل الموعظة من التجربة، وهو الذي حدَّثَ عنه وصي الرسالة المحمدية الإمام المرتضى عليه السلام في قوله: (العاقل من وعظته التجارب)، ويشهد واقع خلق الإنسان بالدليل القاطع أنه ولد الآدمي وهو لا يعلم شيئا عن الحياة القادمة كما قال عز وجل: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[2]، لذا فإن الدنيا قد عرفت بأنها الموضع الذي يتعلم فيهِ المرء الكثير من المعارف والخبرات، فقد وصف أحد الفلاسفة واقع العقل الإنساني عند الولادة: (يولد العقل كصفحة بيضاء، ومن ثم تأتي التجربة لتنقش عليه ما تشاء)، لكن مما يؤسَف له أن الكثير من التجارب تمرّ على الإنسان ولا تجد لها موضعاً في نفسهِ يتعظ منه.

---

(١) ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج٣، ص١٨١١.
(٢) سورة النحل: الآية ٧٨.

❖رئيس التحرير

مصطلحات فقهية

المساجد: جمع مسجد، وهو مكان صلاة المسلمين .

المسجد الحرام: الكعبة المشرفة وما حولها.

مسجد الرسول: المسجد الذي دفن فيه الرسول ﷺ في المدينة المنورة.

المسجدان: المسجد الحرام في مكة،ومسجد الرسول ﷺ في المدينة.

المسجد الأقصى: بيت المقدس في القدس بفلسطين، وكان قبلة المسلمين الأولى قبل الكعبة.

مقام النبي: مصلاه في مسجده مسجد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة،والمقام المصلى عند الأسطوانة المخلقة من الخلوق بمعنى الطيب والعطر وموقعها خلف محراب الروضة، وهو مستند عليها.

مسجد قباء: أول مسجد في الإسلام بناه رسول الله ﷺ حين مقدمه المدينة وصلى فيه، فكان أول مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ ويقع المسجد في قرية قباء جنوبي المدينة، يبعد عنها بثلاثة. كيلو مترات تقريبا يؤدي إليه شارع قباء من ميدان المناخة.

مسجد القبلتين: يقع على هضبة مرتفعة بطرف الحرة الغربية التي تسمى حرة الوبرة، وعلى شفير وادي العقيق، والمسافة بينه وبين مركز المدينة حوالي أربعة كيلوات،وسمي بمسجد القبلتين لنزول التشريع الإلهي بتحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام أثناء صلاة النبي ﷺ الظهر فيه يوم الاثنين الموافق للنصف من شهر رجب على رأس سبعة أشهر من الهجرة. قال تعالى: (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام).

مسجد الأحزاب: يقع على قطعة مرتفعة من جبل سلع في الجهة الشمالية الغربية من الجبل ويطل على مسيل وادي بطحان المسمى الآن وادي أبي جيدة، ويعرف موضعه هذا بالسيح. ويسمى مسجد الأحزاب بمسجد الفتح.

قاعدة فقهية

الحدود تُدرأ بالشبهات

معنى القاعدة هو عدم إقامة الحد على الجاني المشتبه، فالمراد من الشبهة هنا هو تحقق العمل الذي يستحق عامله الحد مع الجهل بالموضوع أو الحكم فيدفع ذلك استحقاقه للعقوبة، كما هو الحال في القتل عن شبهة وغير ذلك من الشبهات .

الدليل: يمكن الاستدلال على القاعدة بما يلي:

١ - **الروايات:** منها قول الرسول الأكرم ﷺ: (ادرأوا الحدود بالشبهات) ومنها قول الإمام أبي عبد الله عليه السلام في امرأة تزوجت من رجل وهي على ذمة رجل أخر، فقال: (ترجم المرأة). دلت على أن الرجم على المرأة فقط لأنها ذات بعل. وليس على الزوج حد، وذلك لجهله بالموضوع(كونها متزوجة) وفق المفروض في السؤال .

٢ - **انتفاء الموضوع:** أن موضوع الحد هو وقوع العمل من الفاعل عمداً فإذا لم يكن الأمر كذلك وصدر العمل من الفاعل اشتباهاً لا يتحقق الموضوع للحد فتكون قضية إقامة الحد من باب السالبة بانتفاء الموضوع .

٣- **المساهلة:** قول الرسول الأكرم ﷺ:(بعثت بالحنيفية السهلة السمحة).

٤ - **التسالم:** قد تحقق التسالم بين الفقهاء على مدلول القاعدة ولا خلاف فيه عندهم.

وهو على ثلاثة فروع:

الأول: لو توهم شخص ملكية شيء فتصرف فيه فظهر أنه غير مالك لا يُقام عليه حد السرقة للشبهة

الثاني: يسقط حد الزنا بادعاء الزوجية، ولا يُكلّف المدعى بينة ولا يميناً.

الثالث: يسقط الحد بدعوى ما يصلح شبهة بالنظر إلى المدعي .

حرمة الغناء و الموسيقى

الغناء حرام فعله واستماعه والتكسب به، والظاهر أنه الكلام اللهوي - شعراً كان أو نثراً - الذي يُؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، وفي مقومية الترجيع والمدّ له إشكال، والعبرة بالصدق العرفي، ولا يجوز أن يُقرأ بهذه الألحان القرآن المجيد والأدعية والأذكار ونحوها، بل ولا سواها من الكلام غير اللهوي على الأحوط وجوباً. وقد يُستثنى من الغناء المحرم: غناء النساء في الأعراس إذا لم يُضمّ إليه محرم آخر من الضرب بالطبل، والتكلم بالباطل، ودخول الرجال على النساء، وسماع أصواتهن على نحو يوجب تهيج الشهوة، ولكن هذا الاستثناء لا يخلو عن إشكال. وأما الموسيقى فما كان منها مناسباً لمجالس اللهو واللعب كما هو الحال فيما يعزف بآلات الطرب كالعود والطنبور والقانون والقيثارة ونحوها فهي محرمة كالغناء، وأما غيرها كالموسيقى العسكرية والجنائزية، فالأحوط الأولى الاجتناب عنها أيضا.

المصدر:فقه الحضارة، السيد السيستاني، ص٢٠٧.

إيقاظ وتنبيه..

حب الثناء

الصفات التي لا بـد من توافرها فيمن ينبغي صـــداقته، إذ لا يصلح كل واحد لأن يكون أخا في الله.. فقد قال النبي ﷺ:(المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)[1]. الأول: أن يكون عاقلاً، وذلك بأن يعلم حدود الأمور على ما هي عليهـــا - ولو بالتعلم من غيره - فإنه لا خير في مصاحبة الأحمق .. فمن البداهة بمكان، أن الأحمق يريد أن ينفعك - بزعمه - فيضرّك في دينك أو دنياك، نتيجة لجهله وقلة التفاته. الثاني: أن يكون حسن الخلق.. فلا يكفي مطلق العقل رادعا، إذ قد تستولي عليه قوة الشهوة والغضب، فيعمل خلاف مدركاته العقلية ولو من غير عمد، فيقع في المفاسد العظيمة.

الثالث: أن يكون من أهل التقوى والصلاح .. فإن الفاسق الذي لا يتّقي غضب الله جل جلاله، كيف لا يخالفك عندما توصيه بالحق ؟.. فهو يدور مدار هواه، ويتلوّن بألوان شتّى بحسب اختلاف أغراضه .

الرابع: أن لا يكون من أهل البدع، إذ يُخاف من سريان البدعة إلى من يعاشره.. إضافة إلى شمول اللعنة المتوجهة إلى مجالسي أهل البدع.

الخامس: أن لا يكون حريصاً على الدنيا، فإن مجالسته كالسمّ القاتل الذي يسري بمقتضى طبيعة الأشياء[2] .

(١) الامالي: الشيخ الطوسي، ج٢، ص٩٥.

(٢) تذكرة المتقين: الشيخ محمد ألبهاري، الهمداني بتصرف.

تحمّل المسؤولية
عنوان الفرد الناجح

❖ محمد عبد الحسين المالكي

يحيى الإنسان في خضم الحياة مارّاً بمراحلها المختلفة، فتقع على عهدته من الواجبات كما يستحق بعضاً من الحقوق، فهو كما يأخذ ما يحتاجه وما هو ضروري لبقائه وديمومته من مأكل وملبس ومسكن وغير ذلك، يجب عليه أن يُعطي ويُشارك الآخرين في مكتسباته ومنافعه، فهو مسئول تجاه نفسه وعائلته وتجاه مجتمعه الذي يحيا فيه، والأكبر من ذلك مسؤوليته تجاه ربه وخالقه ودينه ومعتقده، نجد من الطبيعي أن يتحمّل كلٌّ من البشر بعض المسؤوليات. وإذا لم يتوافر هذا الإحساس لدى الإنسان أو يفقده لسبب ما، فالنتيجة أن يبقى وحده ويحيى بمفرده منعزلاً عن بيئته ومجتمعه، والسبب واضح، فالمسؤولية معناها التشريك مع الآخرين سواء كانوا أولاداً أو أقرباء أو أهلاً أو أبناء بلدة ومدينة بل أبناء وطن.

ولا شكّ أن كلّ واحد منّا يمر بمراحل عديدة؛ أولها مرحلة الصبا وهي مرحلة الأخذ فقط، حيث إن الطفل محتاج في كل أموره إلى الآخرين لا سيّما الوالدين، وفي مقطع الشباب وحينما يشتدّ عود الصبي ويصبح شابّا تتغيّر احتياجاته وتصبح من نوع آخر، ولعلّ من أهمها بناء عائلة وتأسيس خليَّة تجمعه مع شريكة حياته. في هذه المرحلة يكون الأمران معا (الأخذ والعطاء)، فكما يحتاج إلى عمل ودار سكنى فكذلك يجب عليه الإعطاء، مثل توفير السكن لزوجته وأولاده وتهيئة حياة رغيدة حسبما يستطيع، ومن المحتمل أن يقع على عاتقه إعالة والديه إذا كانا محتاجين للمعونة والمساعدة وغير ذلك. وبنظرة عامة إذا قام الإنسان بواجبه بشكل صحيح فستصبح المشاكل أقل وإذا وجدت فلا تكون حادّة بل ولا تتعدى العائلة ولا تصل مثلاً إلى المحاكم أو أكثر من ذلك.

وعلى العكس ممّا ذكر فمن لا يتحمّل مسؤوليته أصلاً، أو لا يتحملّها بشكل صحيح فستغمره المشاكل ويكون عبئاً على المجتمع والأهل والعشيرة والدولة، وإذا قمنا بمقارنة بسيطة بين الاثنين لعلمنا بأن صلاح الأسرة والمجتمع ورقيّ الأمة يكمن في تحمّل كل منّا لمسؤوليته وأداء مهامّه بالوجه الصحيح، وإذا كان كذلك فإن معناه نجاح الفرد في حياته الأسرية والمجتمعية.

ولنعلم أن غالب من يتخلّى عنها لا يحسّ بالراحة ولا يصل إلى الهدوء الذي نَشَده بترك المسؤولية والتخلّي عن التزاماته تجاه الأسرة والمجتمع والمعتقد، فلطالما نراهم هُمّلاً بعيدين منعزلين عن المجتمع لا تهتم الناس لأمورهم ولا يُسأل عنهم ولا يمّد أحد لهم يد المعونة حينما يكونون بأمسّ الحاجة إليها، وأحيانا ينتهي بهم الأمر إلى الموت في مكان مُقفر أو على قارعة الطريق.

وفي مقابل ما ذُكر من التخلّي عن المسؤولية ونتائجها، فإن قبولها وأداءها بالنحو المطلوب يشتمل على نتائج باهرة تصب في مصلحة الفرد والأسرة والمجتمع، فالأسرة تحيى بسلام وأمان بعيدة عن التوتر والتشرد وذلك حينما لا تُلقي بأعبائها على كاهل الآخرين، والمجتمع تقلّ مشاكله بالتبع أيضا، فلا يحتاج إلى مؤونة زائدة وحلول ناجعة لحل تلك الأزمات، ومن ثم فالمجتمع يسير حينئذ نحو التطور والإبداع والحياة الفضلى؛ إذ ليس له من المشاكل والأزمات ما يُثقل مسيرته ويُبطئ حركته وتقدمه وتطلّعه نحو مستقبل مشرق.

ضلالة فكرية في ظل العلمانية

الأستاذ توفيق التكليكي

... هناك نصوص قرآنية كثيرة وآثار نبوية جمّة وأقوال حكيمة لحكماء الإسلام... كلها تشهد وتشيد بقيمة العلم وحرمته وقدسيته، وحسبه تقديساً أن جعل رسول الإسلام ﷺ (مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء) وأن طلب العلم أفضل من الجهاد المقدس في سبيل الله.. وهذا بعكس ما كان الحال في الغرب قبل عصر النهضة العلمية التي كان الفضل فيها للعرب والمسلمين، فقد كان طلاب العلم ودعاته يعانون من رجال الكنيسة أنواع العذاب البربري وصنوف المحن والإيذاء والنكال لا لشيء إلا لاشتغالهم بالعلم والاستضاءة بنوره. ولكن لما ظهرت البروتستانتية واجتذبت النفوس إلى اعتناقها كُتب للعلم أن ينتصر، ولفداحة ما لحق أنصاره من ظلم رجال الدين، اندفع دعاة العقل والعلم إلى اضطهاد الدين ورجاله، فأخذوا يضعون أقلامهم في تأليف الكتب لتوهين كرامة الدين في كل فرصة ووصمه بالخرافات والأوهام والسذاجة، حتى أدى الأمر إلى انتشار الإلحاد بين الأوساط الغربية، وما زال الفكر الحديث في الوسط الجامعي في أوربا يعد التمسك بقرى الدين دليل الجهل والغباوة، وقد سرى وباء هذا التبشير إلى أذهان شباب الشرق الإسلامي الذين نهلوا العلم في جامعات الغرب وأصبحوا دعاة مقلدين لأساتذتهم المتمردين على دينهم وعلمائه لأنهم لا يملكون في وطاب ثقافتهم الغربية شيئاً من ثقافتهم الإسلامية وفلسفتهم القرآنية ويجهلون جهلاً كبيراً تراث عباقرة العرب والإسلام ...

نقول ونؤكد للشباب التائه الذي يهرف بما لا يعرف والمسحور بالفلسفات الوجودية السارترية أجل! نقول لهم إن الدين الإسلامي، بل أي دين لا يمكن أن يقف سداً في وجه العلم ولا يحجر على الملكات الإنسانية أو يحد من نشاطها العقلي أو العلمي. وقد صدق القائل: (الدين الذي لا يستند إلى علم الدين لا يمسك منه صاحبه إلا بأوهى الأسباب، لا يثبت لعواصف الحياة، والعلم الذي يستظل بدينه، إنما عصار عنيف يدوي بكيان صاحبه حتى يعصف به)[1].

(١) مجلة البلاغ: السنة الثانية، العدد السادس، جمادى الأولى ١٣٨٨هـ، الكاظمية المقدسة.

أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ
الأمين العام
للعتبة الكاظمية المقدسة

درسٌ مجانيّ

لا بد لكل شاب إذا أراد النجاح أن يرسم طريق مستقبله ويحدد أهدافه كي يحث الخطى لتحقيق ما يتمناه وتأسيس منظومة خاصة به في هذه الحياة وبناء أسرة تتناسب وتطلعاته ليصبح بعد ذلك مُكوّناً من مُكوّنات هذا المجتمع الكبير. فالرسم والبناء كلاهما يحتاجان إلى أدوات للشروع والانطلاق بعد إيجاد الفكرة، حاله حال من يريد أن يبدع في لوحة زيتية فلابد من استحضار الفرش والألوان والخامة التي سيرسم عليها، وهذا ينطبق أيضا على من يريد إنشاء مبنى والذي يحتاج إلى خارطة ومواد إنشائية وأيد عاملة للوصول إلى الهدف وإنجاز المشروع.

من هذه المقدمة نعرف أن أساس كل نجاح هو التخطيط الصحيح آخذين بنظر الاعتبار حدوث بعض الأخطاء والإخفاقات خلال المشوار، وهنا على الشاب أن يكون مستعدا للتصحيح والتصويب لا أن يكون مستسلما لما يحدث، فالحياة مليئة بالعثرات، محفوفة بما يثبّط العزيمة وما يبعث على اليأس هنا وهناك.

إن الاستفادة من تجارب الماضين ما هو إلا درسٌ مجاني متاح للجميع ولا يحتاج منا إلّا المطالعة أو الاختلاط بمن هو أكثر خبرة منا أو الاثنين معاً، فما نحن إلا تلاميذ في مدرسة الحياة نبقى نتعلم مهما امتد بنا العمر، وحينما نقول أننا اكتفينا ولا نريد المزيد من التعلم فذلك مؤشر على أننا في بداية الطريق، فلعل الغرور أول عثرة نصادفها في مشوار الحياة فنطمئن إلى أننا أصبحنا قادرين على كل شيء.. قال الإمام محمد الجواد عليه السلام: "مَن انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة، فقد عرّض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة"، وحذّرنا عليه السلام قائلا: "مَن عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح"، فعلينا أن نعلم كيف وماذا نعمل؟

الوصية الثامنة

الشيخ طه حافظ العبيدي

نورد في هذا العدد نص الوصية الثامنة لسماحة أية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله التي وجهّها إلى ثلّة من الشباب المؤمن:

نص الوصية الثامنة

أن يتحلّى المرء بروح التعلّم وهمّ الازدياد من الحكمة والمعرفة في جميع مراحل حياته ومختلف أحواله، فيتأمل أفعاله وسجاياه وآثارها وينظر في الحوادث التي تدور حوله ونتائجها، حتى يزداد في كلّ يوم معرفة وتجربة وفضلاً، فإنّ هذه الحياة مدرسة متعدّدة أبعادها، عميقة أغوارها، لا يستغني المرء فيها عن التزوّد من العلم والمعرفة والخبرة، ففي كلّ فعل وحدث دلالة وعبرة، وفي كلّ واقعة رسالة ومغزى، تفصح لمن تأمّلها عما ينتمي إليه من الظواهر والسنن، وتُمثّل ما يناسبها من العظات والعبر، فلا يستغني المرء فيها عن التزود من العلم والمعرفة والخبرة حتّى يلقى الله سبحانه، وكلّما كان المرء أكثر تبصّراً أغناه ذلك في معرفة الحقائق عن مزيد من التجارب والأخطاء، وقد قال تعالى: (وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً)[1]، وقال لنبيّه صلى الله عليه وآله: (وقل ربّ زدني علماً)[2].

وينبغي للمرء أن يأنس بكتبٍ ثلاثة يتزوّد منها بالتأمّل والتفكير:

أوّلها وأولاها: القرآن الكريم فهو آخر رسالة من الله سبحانه إلى خلقه وقد أرسلها إليهم ليثير دفائن العقول ويفجّر من خلالها ينابيع الحكمة، ويليّن بها قساوة القلوب، وقد بيّن فيها الحوادث ضرباً للأمثال، فعلى المرء أن لا يترك تلاوة هذا الكتاب على نفسه، يُشعرها أنّه يستمع إلى خطاب الله سبحانه له، فإنّه تعالى أنزل كتابه رسالة منه إلى جميع العالمين.

وثانيها: نهج البلاغة فإنّه على العموم تبيين لمضامين القرآن وإشاراته بأسلوب بليغ يُحفّز في المرء روح التأمل والتفكير والاتّعاظ والحكمة. فلا ينبغي للمرء أن يترك مطالعته كلّما وجد فراغاً أو فرصة، وليُشعر نفسه بأنّه ممّن يخطب فيهم الإمام عليه السلام كما يتمنّاه، وليهتمّ برسالته عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام فإنّها جاءت لمثل هذه الغاية.

وثالثها: الصحيفة السجّادية فإنّها تتضمّن أدعية بليغة تستمدّ مضامينها من القرآن الكريم وفيها تعليم لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان من توجّهات وهواجس ورؤى وطموح، وبيان لكيفيّة محاسبته لنفسه ونقده لها ومكاشفتها بخباياها وأسرارها، ولا سيّما دعاء مكارم الأخلاق منها.

فهذه ثمان وصايا هي أصول الاستقامة في الحياة وأركانها، وهي تذكرة ليس إلاّ، إذ يجد المرء عليها نور الحق وضياء الحقيقة وصفاء الفطرة وشواهد العقل وتجارب الحياة قد نبّهت عليها الرسائل الإلهية ومواعظ المتبصّرين، فينبغي لكلّ امرئ أن يأخذ بها أو يسعى إليها ولا سيّما الشباب الذين هم في عنفوان طاقتهم وقدراتهم الجسدية والنفسية والتي هي رأس مال الإنسان في الحياة، فإن فاتهم بعضها أو المرتبة العالية منها فليعلموا أنّ أخذ القليل خيرٌ من ترك الكثير، وإدراك البعض خيرٌ من فوات الكل، وقد قال سبحانه: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ)[3].

الرؤيا الأولى

في آخر وصية من الوصايا الثمانية، يوصي السيد المرجع الأعلى دام ظله مرة تلو الأخرى بضرورة التعلم والسعي في طلب العلم والتعلم والتزود من الحكمة والمعرفة دون التوقف بل في جميع مراحل حياته. وعلى المرء أن يتأمل ما يفعله ويقدمه بين يديه ويستفيد من كل صغيرة وكبيرة تحدث بقربه ومن حوله وينظر إلى نتائجها حتى يتحصن بالخبرة والتجربة. ويُذكرّ السيد (حفظه الله تعالى وأبقاه) الشباب بأن الحياة مدرسة متعددة الأبعاد، عميقة الأغوار، يدخلها الفرد رغما عنه، فعليه التسلح بالعلم والمعرفة والخبرة التي تجعله في سلامة من جميع أموره، وكلما كان المرء أكثر تبصرا قلّ خطؤه وزاد برّه وخيره، ومن ثم بالتالي على المرء أن يتثقف، فالثقافة تعني النضوج، والوعي، والبصيرة، ومعرفة بالحياة، وأخلاقاً إنسانية، وقيماً دينية.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٩.
(٢) الاعتقادات في دين الأمامية: الشيخ الصدوق، ص٨٢.
(٣) سورة الزلزلة: الايتان ٧-٨.

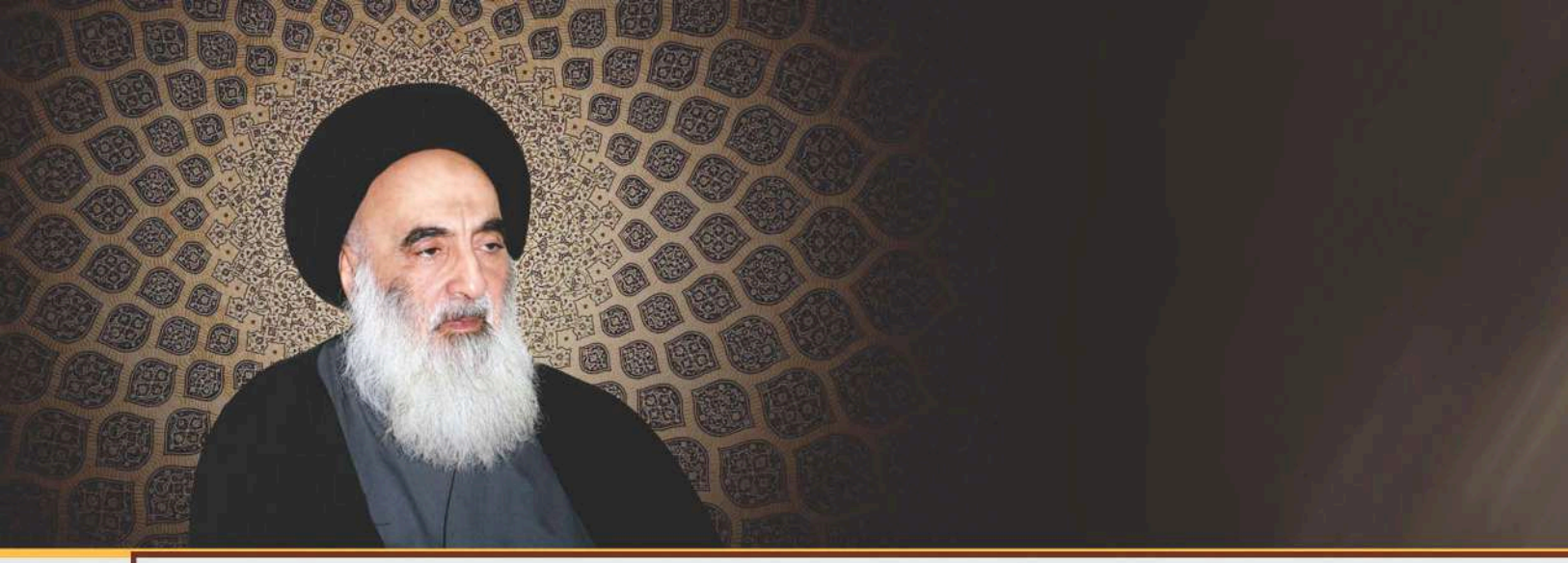

الرؤيا الثانية

يرشد السيد المرجع الأعلى (دام عزه) الشباب إلى التوجه والاستئناس بقراءة أهم الكتب الإسلامية الثلاثة التربوية والأخلاقية والتي هي روح الإسلام ولا يمكن الاستغناء عنها، ألا وهي (القرآن الكريم، نهج البلاغة، الصحيفة السجادية)، فتنبغي قراءتها بتأمل ونظر؛ أولها القران الكريم فهو النور الذي يجلي كل ظلمة، وهو البرهان الذي يرفع كل شك وبوجوده بين ظهرانينا يفيض الله علينا النور والبصيرة والرحمة والعزم والقوة، قال تعالى: (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين)[٤]، وقال تعالى: (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد)[٥]. فمن تمسك بالقرآن لا يدخله شك ولا ريب وقد استنار قلبه بنور الحق، فلا مكان بعد لكل رين وظلمة، فهو مأدبة الله التي أنزلها لخلقه كي يسيروا في رحلة الكمال الإنساني كما قال رسول الله ﷺ: (القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم إنه النور المبين والشفاء النافع تعلموه فإن الله يشرّفكم بتعلمه)[٦].

الرؤيا الثالثة

ثاني الكتب التي يوصي السيد المرجع الأعلى ﷾ بقراءتها، كتاب نهج البلاغة، فإنه الكتاب الذي جمع فيه خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، ورسائله وكتبه ووصاياه وفيها يبين مضامين القرآن الكريم. والمتأمل فيه يندهش من الألفاظ التي صيغت بأسلوب رائع يدل على معانٍ واضحة، تدلّ الغاية وتنتهي بخير نهاية، فإن فيه أغزر مادة، بأرفع أسلوب. كتاب في طياته يحمل الوصايا والإرشاد، والتسديد للصواب، والتحذير من الانزلاق في مهاوي النفس وشرور الشيطان، وفيه حقوق الرعية والإخوان، وكيفية التعامل مع الإنسان، وتعمير الجنان وتجنب النيران. ثم إن السيد ﷾ يرشد القارئ إلى رسالة الإمام علي ﷺ إلى ولده الإمام الحسن ﷺ حيث يستشعر القارئ أنه المخاطب في محتويات الرسالة.

الرؤيا الرابعة

أما الكتاب الثالث الذي يوصي السيد المرجع الأعلى ﷾ بقراءته زبور آل محمد ﷺ، الصحيفة السجادية التي تحمل في طياتها تلك المضامين المستمدة من القرآن الكريم، المضامين العقائدية، والمضامين العبادية، والمضامين الأخلاقية، فضلاً عن رسالة الحقوق التي تكفلت بتنظيم أنواع العلاقات الفردية والاجتماعية للإنسان في هذه الحياة بنحو يحقق للفرد والمجتمع سلامة العلاقات ويجمع لها عوامل الاستقرار والرقي والازدهار.

الرؤيا الخامسة

يختتم السيد المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني ﷾ وصاياه القيمة التي يحث فيها الشباب على ضرورة الاطلاع عليها والسعي في تطبيقها لأنها أصول استقامة الحياة السعيدة وأركانها، ونور الحق وضياء الحقيقة. ومن فاته بعضها أو مراتبها العالية فليعلم أن أخذ القليل خير من ترك الكثير، وإدراك البعض خير من فوات الكل. قال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)[٧].

وأخيرا أقول ..

إن من اتبع هذه الوصايا واتخذها منهجا وتعايش مع مفرداتها بدقّة فإنه يبصر الحق، ويعرف الباطل، وتحاكيه الفطرة فتملي عليه أفعاله وأقواله. ولعلّ من تبصّر تعقّل، ومن تعقّل تفكر، ومن تفكّر ندم، ومن ندم تعلّم، ومن تعلّم فطن، ومن فطن وضع الأمور نصابها، والخطوات مكانها، زهد بالدنيا وزينتها واشتاق إلى الآخرة وسعى لها.

وقد نظم الأديب (محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي) في هذه الوصية أرجوزة شعرية قال فيها:

(٤) سورة النحل: الآية ٨٩.
(٥) سورة إبراهيم: الآية ١.
(٦) مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوري الطبرسي، ج١، ص ٢٨٧.
(٧) سورة الزلزلة: الآيتان ٧-٨ .

وجاءَ في ثامنةِ الوصايـا ... أنْ يتحلَّى المرءُ بالســجايا
تَعَلُّمٌ وحكمــةٌ ومَعْرِفَــهْ ... وَهْيَ صفاتٌ لا تُدانيها صِفَهْ
من أوَّلِ العمرِ إلى النهايَهْ ... عليكَ أنْ تسعى لتلكَ الغايَهْ
مُكْتَسبًا تجربةً وفَضْــلا ... من عِبَرِ الحياةِ فَصْلاً فصْلا
حياتُنا عميقةُ أغوارُهــا ... كثيرةٌ واسعةٌ أطوارُها
خُذْ خِبرةً من كُلِّ فعلٍ وحَدَثْ ... مُنَزِّهاً نفسَكَ من كُلِّ عَبَثْ
فيما ترى رسالةً ومَغزى ... خُذْ منهما الخبرةَ تزدْ عِزّا
لسُنَّةِ التكوينِ أنتَ مُنْتَمِ ... فَكُنْ بصيرًا بالمحيطِ المُبْهَمِ
خيرُ الورى أكثرُهُمْ تبصُّرا ... أكْسَــبُهُمْ تجاربًا وعِبَرا
واللهُ قد أنزلَ منهُ ذِكْــرا ... مَنْ أُوتِيَ الحكمةَ زادَ خيرا
قالَ الذي أُوتِيَ علمًا جَمًّا ... لخالِقِ الأكوانِ زدني عِلما
فكُنْ حليفَ الكُتُبِ الشريفَهْ ... كالنهجِ والقرآنِ والصحيفَهْ
وأَكْثِرِ التفكيرَ والتأَمُّــلا ... بِهِنَّ وابدأْ بالكتابِ أَوَّلا
فإنَّهُ الرسالــةُ الأخيــرَهْ ... من ربِّنا لقادةِ المسيرَهْ
بها أثارَ كامِــنَ العقــولِ ... وفجَّر الحكمةَ بالتنزيلِ
مليِّنــاً قســاوةَ القلــوبِ ... ضاربا ًالأمثالَ للتهذيبِ
والحقُّ أنْ لا تتركَ التلاوَهْ ... للذكرِ كي تنقشعَ الغشاوَهْ
عَنِ النفوسِ بخطابِ اللهِ ... فإنَّهُ الشافي مِنَ الدواهي
تأمَّلِ النهجَ تَجِدْ حقائقا ... فيهِ فطالِعْهُ كتابًا ناطِقَا
مُجسِّدًا معانــيَ القــرآنِ ... أتى بتلميــحٍ وفي بيانِ
خُذْهُ كَمَنْ يُصغي إلى الوصيِّ ... مُخاطِبًــا للملأ الحَفِيِّ
وأَحْسَنُ القولِ وَكُلُّهُ حَسَنْ ... ما جاءَ في رسالَةِ ابنهِ الحَسَنْ
واسْتَقبِلِ السجّادَ بالصحيفَهْ ... فإنَّها جامعــةٌ شريفَهْ
لِجُمَلٍ مَعينُــها القــرآنُ ... أدعيةٌ يُزينُهــا التبيانُ
تُعلِّمُ المرءَ طموحًا وَرُؤى ... ليأخُذَ الأَهْبَــةَ مِمَّا قَرَأا
يحاسبُ النفسَ على الخَطايا ... بكشفِهِ الأسرارَ والخبايا
وفي دُعَا مكارِمِ الأخــلاقِ ... معارجٌ إلى مقــامٍ راقِ
فنشكرُ اللهَ على الختامِ ... بالحمدِ والصلاةِ والسلامِ

الخوف من الموالي

الشيخ نجم عبد الرضا الدراجي

قال تعالى: (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا * يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا)[1]

ذكر القرآن الكريم نبي الله زكريا عليه السلام في ستة مواضع مع كامل التبجيل، فقد عدّه من الصالحين ومستجاب الدعاء وكفيل مريم عليها السلام، وكان يرى عندها أرزاق وفاكهة في غير موسمها (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[2]. وفي هذه الأثناء دعا ربّه أن يهبه الذرية الطيبة؛ والآيتان المباركتان وما قبلها وما بعدها تتحدث عن حيثيات هذا الدعاء، وفي البداية تستعرض عليه السلام خوفه من الموالي، وهم جمع مولى، وله مفهوم الأولى وله عدة مصاديق كلها تدور في فلك الأولوية، فالناصر أولى بمن ينصره والسيد أولى بعبده، وابن العم أولى بابن عمه، وغير ذلك من المصاديق. ويعيّن أحد تلك المصاديق سياق الكلام أو القرائن المتصلة به أو المنفصلة، ففي قصة زكريا عليه السلام يكون معنى الموالي أبناء العمومة الذين يرثون ابن العم إن لم يكن له ولد؛ فطلب الولد كي يمنع وصول الميراث إليهم، باعتبار أن الابن هو وراث أبيه من جهة ومانع من وراثة ابن العم من جهة أخرى، (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) ومعنى (مِنْ وَرَائِي) بعد وفاتي. ومعنى هذا التمهيد للدعاء إنه كان يخاف أن يموت بلا وريث فيرثه هؤلاء، والأمر الآخر الذي يحثه على الطلب والدعاء هو أن زوجته لا تلد (وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا)؛ إما لا تلد أصلاً أو تجاوزت سنّ الولادة، فطلب عليه السلام وارثاً من صلبه (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي)، وقيد الهبة بـ (مِنْ لَدُنْكَ) لكون الأسباب العادية لذلك غير موجودة، فهو شيخ كبير وامرأته عاقر، فعادة لا تنتج هذه الأسباب الذرية، إلا أن تدخل القدرة الإلهية التي لا يعجزها شيء تكون الولادة بها شيئاً ممكناً بل واقعاً مثلما وقع فعلاً. وهذا الوارث يرث أمه وهي خالة مريم أم عيسى من آل يعقوب كما يرث أباه (وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ). والملاحظ أن دعاء زكريا عليه السلام بطلب الولد لم يكن مطلقاً (أي ولد وبأي مواصفات)، بل كان مقيداً (ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) و (وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) فهو طيب من كل جهة ومرضي بما لهذه الكلمة من شمول للعلم والعمل. وقد استجاب الله سبحانه لعبده عليه السلام فرزقه يحيى عليه السلام فكان هو الوارث والحاجب عن وراثة أبناء العم، والتوريث عندما يطلق يُراد به انتقال أموال من يموت وأملاكه إلى ورثته، ولا يحمل على غير ذلك إلا مع نصب القرينة، مثل وراثة الفردوس(الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ)[3]، أو وراثه الكتاب (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)[4]، فلا معنى لحمل التوريث بتوريث العلم والنبوة لأنهما لا يكتسبان بالوراثة أولاً، ولا معنى لتقييد الوارث بالرضي إذا كان المطلوب وراثة النبوة، فلا معنى لقوله (هب لي من يرث النبوة وأجعله رضياً)، بل يكون لغواً محضاً فإن وارث النبوة والعلم يكون مرضياً حتماً، أما الاعتذار بأن زكريا عليه السلام لم يكن حريصاً على حطام الدنيا وبخيلاً والاهتمام بذلك بعيد عمّن هو زاهد في الدنيا، فالجواب عن ذلك أن المنع من وصول حطام الدنيا الزائل إلى من يستغله بالصدّ عن سبيل الله أو ارتكاب محارم الله هو حرص على الدين لا على الدنيا، وممكن أن يجاب بجواب آخر أنه لا داعي لخوف زكريا عليه السلام من ضياع الدين فللدين رب يحفظه ولا يكلّف به إلا من هو أهل لذلك (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)[5]. ومما يؤيد ذلك أيضاً قوله تعالى: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ)[6] وكذلك شمول الأنبياء عليهم السلام وورثتهم لآيات الميراث والوصية فهي عامة تشملهم كما تشمل غيرهم، وبذلك احتجت الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام على من منعها أرثها من أبيها، وتبعها على ذلك لأولادها المعصومين وأتباعهم تبعاً لهم، وليس من المعقول أن يكون هناك مخصص لذلك ولا يعرفه عدل القرآن ووارث المصطفى صلى الله عليه وآله والقضية تهمهم قبل غيرهم.

(١) سورة مريم: الآيتان ٥-٦.
(٢) سورة ال عمران: الآية٣٧.
(٣) سورة المؤمنون: الآية١١.
(٤) سورة فاطر: الآية ٣٢.
(٥) سورة الانعام: الآية١٢٤.
(٦) سورة النمل: الآية١٦.

مكتبة الكاظمية العامة
أروقة تعبق بالعلم والتراث

حيدر صباح

على نهر دجلة وبقرب ضريحي الإمامين الجوادين عليهما السلام هي مَعلمٌ علمي معرفي طالما كانت ملجأً للطلبة والباحثين ومرتعاً للأدباء والعلماء، ينهل منها الظماء، ومكاناً خلّد آثار العظماء، مأوى المفكرين أرخت كتبها الوقائع، وحفظت متونها التاريخ والآداب والأصول والشرائع، إنها (مكتبة الكاظمية العامة) حيث كان لنا فرصة التجوال في أروقتها والتعرف على عناوينها، فحدثتنا أمينتها السيدة عالية عبد الحسين وهاب مشكورةً:

السيدة عالية عبد الحسين وهاب

مكتبة الكاظمية العامة هي من أقدم المكتبات في بغداد أسسها أبناء الكاظمية الكرام باسم مكتبة (المعارف) ووضعوا نواتها الأولى. وتوجد لدينا كتب قديمة فيها أختام باسم مكتبة المعارف العامة، ومن ثم تغيّر اسمها إلى (مكتبة الكاظمية العامة) لتكون مناراً للعلم والمعرفة ينتفع بها جميع أفراد المجتمع من علماء وأدباء وطلبة علم. وفي عام ١٩٤٧م، تبنتها الجهات الحكومية وخَصصت لها بناية فأصبحت أول مكتبة عامة حكومية في بغداد، وكان أول أمين لها هو السيد كاظم المشايخي. ومن ضمن الأمناء للمكتبة أيضاً الدكتور محمد مفيد آل ياسين، وذلك في ستينات القرن الماضي وكذلك ناصر السعيد، وطالب السوداني، وإسماعيل خلف الطاهر، وزكريا بهلول الذي تسلّمت الأمانة منه عام ١٩٩٩م كوني أحمل شهادة البكالوريوس في المكتبات.

تحتوي المكتبة على أكثر من سبعة عشر ألف كتاب، وكذلك تحتوي على الكتب الحجرية وعناوين مهمة. ولعل المكتبة هي المؤسسة الوحيدة التي لم تتعرض للسلب والنهب في أحداث

عام ٢٠٠٣م لأنني من سكنة مدينة الكاظمية المقدسة، جئت إلى المكتبة مع زوجي وقمنا بالمبيت فيها أياماً عديدة لغرض حراستها وحماية ممتلكاتها، والحمد لله هي كما ترون.

تتكون البناية من طابقين، طابق أرضي وطابق أول؛ الطابق الأرضي يشتمل على المدخل والإدارة والمخزن وقاعة للدوريات، وقاعة للأطفال تحتوي على قصص وبعض إصدارات العتبة الكاظمية المقدسة، وبعض الدمى لتجميل القاعة وترغيبها للطفل، وقاعة للمطالعة تحتوي على كتب قسم التاريخ، وجعلناها على نظام الرفوف المفتوحة، أما الطابق الثاني فقد استحدثنا فيه قسم اللغة الانكليزية، وهي أكثر من ألف كتاب في شتى العلوم وصلتنا عن طريق التبرعات، قمنا بتصنيفها وفهرستها وعملنا لها بطاقات. والى جانب قاعة اللغة الانكليزية توجد قاعة مطالعة، وأكثر كتب المكتبة هي كتب التأريخ والأدب، والعلوم الاجتماعية تحتوي على عدد ضخم يشكل ربع المكتبة تقريباً، وتشمل علم الاجتماع والسياسة والإدارة والتربية والتعليم والتراث وغيرها، ويرتاد المكتبة طلبة العلم وطلبة الماجستير والدكتوراه.

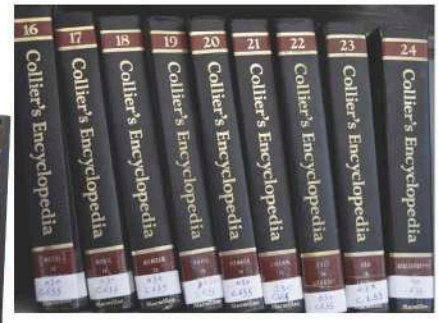

أقسام المكتبة:

* قسم الإعارة: وهو قسم مهم يكون دائما متصلاً بالطلبة والباحثين، يمكن فيه للطالب استعارة الكتاب داخل المكتبة ليحصل على المعلومات التي يريدها، وكذلك يمكن استعارة الكتاب إلى خارج المكتبة بشرط أن يسلم المستفيد مستمسكاً رسمياً تعريفياً به.

* قسم الفهرسة والتصنيف: وهو تخصصي حيث يكون القائم على هذا العمل لديه اختصاص في المكتبات، علماً أن المكتبة تعمل على تصنيف دوي العشري - وهو التصنيف المعمول به عالميا- ففي مكتبتنا يوجد لكل علم رقم محدد في تصنيف دوي، ونود أن نعرف القاريء ماهية الفهرسة الوصفية لكي تعم الفائدة وهي عملية تنظيم المعرفة وفق أسس وقواعد علمية معينة تتناول وصف الكتاب وتحديد ملامحه لتمييزه عن غيره، ومن ثم الوصول إليه بالسرعة الممكنة، تتميز مكتبتنا بطريقة استحدثناها وذلك بعمل ثلاث بطاقات لكل كتاب، بطاقة للمؤلف، وبطاقة، وللعنوان وبطاقة، ولرأس الموضوع بطاقة، لكي يتعرف المستفيد على الكتاب بكل سهولة، ومن خلال ممارستنا لعمل الفهرسة منذ سنين طويلة، نعتقد بأن هذه الطريقة المثلى في تقديم هذه الخدمة، ولدينا بطاقة الرف التي تخدم الطالب أكثر من بطاقة، وأدخلنا هذه المعلومات على برنامج الأكسل؛ لغرض استرجاع المعلومة التي تخص العناوين.

* قسم التزويد: وهو خاص بتزويد المكتبة بالكتب عن طريقين، طريق المحافظة وهو الطريق الرسمي لأن المكتبة تابعة لمحافظة بغداد، حيث تقوم المحافظة بشراء الكتب وتزودنا بها، والطريق الثاني يأتي عن طريق التبرعات.

نشاطات المكتبة:

المكتبة لها نشاطات عدة منها تدريب الطلبة مدة شهرين ابتداء من ٧/١ إلى ٣١/ ٨. نقوم بتدريب معهد الرصافة وغيره من المعاهد الذين يرغبون بالعمل على التصنيف والفهرسة، وكذلك الهواة الذين يحبون التصنيف والفهرسة من غير الطلبة ونحن نرحب بهم ونتمنى أن يأتوا لكي نعلمهم ونعطي لهم دورة. ومن ضمن صفحتنا على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، نقوم بنشر الكتب مما يتيح خدمة إضافية للطلبة والباحثين. ومن ضمن نشاطاتنا نقوم بندوات وورش عمل في أيام الجمعة والسبت حول تطوير الذات وأساليب النجاح وغيرها، ومن ضمنها أيضاً تلبية الدعوات المختلفة لحضور الندوات والاجتماعات، وإقامة معرض للكتاب وتكون الدعوة عامة للجميع، حيث أقمنا معرضاً متميزاً في شهر محرم الماضي عرضنا فيه كتباً خاصة بالإمام الحسين عليه السلام، كما إن لدينا كراساً مطبوعاً تعريفياً بالمكتبات العامة ومكتبتنا لكي يتسنى للمطالع في هذه المكتبة ومكانتها وعراقتها وطريقة العمل بها ونشر جميع العلوم الموجودة ونحن مستمرون في نشاطاتنا ونعمل على توسيعها.

أتمنى من المعنيين في تثقيف المجتمع أن تكون لهم كراسات تعريفية خاصة بمناطق بلدنا العزيز ومحافظاته وتكون هذه الكراسات في باصات النقل، مثلاً الذي يأتي من البصرة أو غيرها إلى الكاظمية المقدسة سيقرأ كراساً مبسطاً عن تاريخ مدينة الكاظمية وقداستها ونبذة مختصرة عن سيرة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبهذا نسهم بشكل كبير في رفد المجتمع بكل ما هو مفيد، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ونشكر مجلتكم لتسليطها الضوء على هذه المكتبة المهمة التي تخدم العلم والعلماء.

ونحن بدورنا نشكركم الشكر الجزيل ونتمنى لكم المزيد من الموفقية والنجاح.

بصمة أمل
بأنامل شبابية

رغد عزيز

(عمرت البلدان بحب الأوطان)

هكذا علمنا إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام، وعرفنا بالتجربة أن ترجمان هذا الحب متنوع الأساليب ومتعدد الأوجه، فثمة ألف سبيل وسبيل من الحب أمام كل مواطن، سلك أحدها جمع من الشباب العراقي منطلقين من خلاله لتحقيق غايتهم في عمران العراق لجعله في مصاف الدول المتقدمة، اجتمعوا وتنظموا في (بصمة أمل) ودأبوا من خلالها على إنجاز أعمال من شأنها ترك بصمة أمل في كل مكان لتكون دافعاً معنوياً لكل مواطن لا سيما الشباب للانطلاق بمبادرة أو تنشيط لعمل يسهم في عمران بلدنا الحبيب؛ توجهت مجلة شباب الجوادين إلى هذه المنظمة لتسليط الضوء عليها من كثب من خلال اللقاء برئيس منظمة بصمة أمل للشباب والتنمية البشرية(منظمة غير حكومية) N.G.O وكان لنا هذا الحوار مع الشاب(علي عبد الرحمن محمد) بكلوريوس علوم الحاسبات ـــ كلية المأمون الجامعة:

علي عبد الرحمن محمد
رئيس منظمة بصمة أمل
للشباب والتنمية البشرية

❋ من هي منظمة بصمة أمل؟

ـ بصمة أمل منظمة شبابية مستقلة غير حكومية ولا تنتمي لأي جهة معينة، تعتمد في إنجاز أعمالها على العمل الخدمي الإنساني وفي تمويل عملها على الاشتراكات الشهرية من أعضاء المنظمة، وتبرعات المواطنين من المتابعين لعملها؛ عمل المنظمة خدمي إنساني، فهي تعمل على رسم اللوحات الفنية على جدران الشوارع العامة، كما أنها دأبت على تقديم المساعدات العينية(ألبسة، مستلزمات طبية، ..) للنازحين في محافظة الأنبار، كذلك زيارة (دار الرشاد للمسنين) لأربع مرات.

❋ كيف تبلورت لديكم فكرة إنشاء المنظمة وتحديد طبيعة عملها؟

بذرة العمل فكرة بسيطة، حيث أنني، ومع اقتراب موعد التخرج من قسم علوم الحاسبات ـــ كلية المأمون الجامعة، وجدت من باب العرفان ورد الجميل أن أترك بصمة ما تعبر عن شكري وامتناني لهذه الجامعة، وهي التطوع لتجميل الجدران(الكونكريتية) المحيطة بالكلية من خلال رسم لوحات فنية جميلة معبرة تليق بهذا الصرح العلمي، فبادرت بمفاتحة زملائي طلاب المرحلة الرابعة، وعندما لمست استحسانهم للفكرة وتفاعلهم معها شجعني ذلك أن أعرض الفكرة على جميع الطلاب بالأقسام والمراحل كافة، ولاقت الفكرة استحسان الكثير من الطلبة لا سيما ممن لديهم موهبة الرسم وكوّنّا فريق عمل متكامل، لكل مجموعة منه مهمة معينة، وتحديداً بتأريخ ١٥/ ١/ ٢٠١٥م، باشرنا بالعمل الفعلي في هذا المشروع والذي من لطائف إنجازه، إضافة لما زاد من جمالية للكلية، أنه ترك طاقة إيجابية داخل كل فرد من فريق العمل ودافعاً للخروج بهذا العمل خارج جدران كلية المأمون؛ وبالفعل، وبتوفيق من الله تعالى، وبإصرار الشباب، تم ذلك؛ ففي تأريخ ٢/ ٢/ ٢٠١٦م، تحول الفريق إلى منظمة خدمية إنسانية غير حكومية سجلت في الأمانة العامة لمحافظة بغداد؛ وبهذه الإنتقالة؛ لم يتوقف عملنا عند جدران كلية المأمون فحسب بل رسم اللوحات الفنية جدران العديد من مناطق بغداد الحبيبة وتجميلها.

❋ لماذا بصمة أمل اسماً؟

حقيقة كنا حريصين جداً على اختيار التسمية، كوننا بحاجة لاسم يعبر للآخرين عن أسباب عملنا وأهدافنا، لذلك وقع اختيارنا على(بصمة أمل) اسماً لمنظمتنا الشبابية التي قطع أعضاؤها عهداً على أنفسهم أن يتركوا بصمة للأمل والسلام والمحبة والتآخي بين أفراد شعبنا في كل مكان من بلادنا الحبيبة، لأننا نسعى لنزرع الأمل في نفوس أبناء وطننا الغالي من جديد.

❋ من هم أعضاء منظمة بصمة أمل؟ وكم يبلغ عددهم؟

ـ هم ثلة من الشباب من كلا الجنسين، جمعهم حب وطنهم واستشعارهم للمسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاهه، فاجتمعوا من كل الطوائف والديانات ليعملوا معاً من أجل العراق وشعبه؛ فهذا الفريق الطلابي لفت باجتماعه وعمله أنظار الناس ونال استحسانهم لا سيما الشباب منهم، مما ولد لدى الكثيرين منهم الرغبة في الانضمام إلى المنظمة من أجل المشاركة في هذه الخدمة الطوعية مما حقق تزايداً في عدد أعضاء المنظمة حيث أصبح عدد الأعضاء ١٤٤ عضواً وما زال العدد في تزايد.

❋ هل هناك أسس معينة لاختيار الأماكن التي يتم إنشاء مشروعكم عليها؟

يتم العمل في الأماكن من خلال تواصل المتابعين معنا عبر موقع التواصل الاجتماعي(Facebook) وطرحهم فكرة العمل في مكان معين، بعدها يتم الكشف على المكان بواسطة لجنة الكشف الميداني التابعة للمنظمة، ومن بعدها يجري العمل فيه.

❋ ما هي المراحل التي تتبعونها لانجاز عملكم؟

يتم العمل عبر عدة مراحل؛ منها مرحلة تنظيف الجدران بشكل مكثف من الأوساخ وآثار المسامير وإزالة اللوحات القديمة المثبتة عليها، كذلك تنظيف الشارع من الأتربة والنفايات؛ تأتي بعدها مرحلة معالجة تشققات الجدران وتصدعاتها، بعدها، وعلى مرحلتين، نباشر بطلاء الجدران بالألوان الأساس؛ أما المرحلة الأخيرة فتكون بريشة الرسامين المبدعين الذين يبذلون جهوداً استثنائية لرسم هذه اللوحات، ومن بعد انجازهم للوحات يباشرون بطلاء الأرضية بالألوان الجميلة كي يزيد من جمالية الموقع من خلال انعكاسات الألوان وتناسقها.

❋ هل حققت بصمة أمل بصمة في المحافظات الأخرى أم أنها مقتصرة على العاصمة بغداد فقط؟

اقتصرت أعمالنا على العاصمة الحبيبة بغداد كونها قلب العراق النابض والمركز الذي تنصب عليه أنظار العالم، حيث أننا لنا بصمة أمل في أكثر من ١٠٠ مدرسة وأربع جامعات وهي):كلية المأمون وكلية التقنية الطبية وجامعة بغداد والجامعة التكنولوجيا) كما لنا بصمة في مدينة الكاظمية المقدسة، تحديداً في شارع أكد وساحة عدن، ولكن هذا لا يعني أننا لا نرغب في ترك بصمة أمل في جميع محافظات العراق، حيث أننا نسعى لتحقيق هذا في المستقبل إن شاء الله تعالى.

❋ كيف وجدتم تفاعل الناس مع ماتقدمونه من خدمات؟

ـ التفاعل جيد جداً وايجابي، إذ أننا نلمس ذلك من خلال تقبلهم للفكرة ومحافظتهم على العمل الذي تقدمه، كذلك من خلال ما نتلقاه من أشارات من الناس لبعض المناطق لوضع بصمة أمل فيها كذلك مما نتلقاه من تبرعات مادية.

كلمتنا للشباب

من خلال صفحاتكم أقول إن كل الطاقات الموجودة لديكم والقدرات التي تتمتعون بها والإمكانيات الرائعة يجب الاستفادة منها بطريقة إيجابية من خلال محاولتنا لبناء هذا المجتمع، لأن المجتمع يعتمد بالأساس على القدرات الشبابية وثقافة الشباب، فهي من أسس نهضة الشعوب، لذلك نحن بأمس الحاجة لوعيكم ومسؤوليتكم اتجاه هذا البلد والمساهمة الفاعلة في تحفيز وتطوير كل من يمتلك الموهبة والإبداع بمختلف المجالات ولا يقتصر التركيز على مجال رسم الجدران والشوارع فحسب، وإنما لكل جوانب الحياة، يحب أن تكون هناك إسهامات شبابية إيجابية يتم ضخها في الشارع العراقي لجعلها لكل من يشاهدها مثلاً يقر بأن الشباب العراقي ما زالوا يمتلكون المبادرة الجيدة لبناء هذا البلد إن شاء الله، وفي الختام أقول لمجلة(شباب الجوادين) أشكر جهودكم المبذولة لتسليط الضوء على منظمة بصمة أمل سعياً منكم لإبراز الطاقات الشبابية من أجل تحفيز باقي الشباب ليكون لهم النصيب مثل هكذا أعمال تطوعية هادفة وطموحنا أن نشاهد عدد صفحاتكم في الصدارة بمختلف الأماكن لأنكم حقاً متميزون.

تعد المبادرات الشبابية الطوعية إحدى أهم الروافد التي تصب في خدمة الفرد والمجتمع، وتنمية وتطوير جوانب عديدة من حياته، وهي سمة تعكس في طابعها العام صورة تفاؤلية مشرقة عن روح الإبداع والشعور بالمسؤولية التي تتمتع بها شريحة الشباب الواعي، كما إنها تعطي بعداً ايجابياً آخر يتجسد في الانتماء الصادق لهذه المجموعات الشبابية لوطنها وأرضها ونبذ كل أشكال الطائفية والتفرقة والتشرذم.

الشباب
بين حداثة الفكر والتطرف الإرهابي

❖ ميادة قهرمان

عانى المجتمع العراقي من ويلات الفكر الإرهابي الذي يحمل في طياته العنف، وما زالت المعركة محتدمة في العراق مع أتباع هذا الفكر العدواني عبر منفذ الجهاد الكفائي. وواقعاً فان مخاطر هذا الفكر تحف بالشريحة الشبابية أكثر من غيرهم من الفئات، فالمتاجرة بالدم الإنساني في مزاد العنف أصبح سمة بارزة لمتقلدي هذا الفكر من الإرهابيين، وهم يحققون مأرب دول استعمارية كبرى وتستهدف مواطن القوة في الشعوب العربية المسلمة والمتمثلة بالشباب المعاصر.

وقد أهتم مراجعنا العظام ومنهم المرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله بتوعية الشباب في مواجهة أي فكر يشكك بنزاهة القيم الإسلامية الثابتة عبر تحصينهم فكرياً ومن وصيته المباركة لهم: (وإياه أن ينزلق إلى التشكيك في المبادئ الثابتة لتوجيه مشروعية ممارساته وسلوكه اقتفاء لشبهات لم يصبر على متابعة البحث فيها، أو استرسالاً في الاعتماد على أفكار غير ناضجة أو اغترار بملذات هذه الحياة وزبرجها، أو امتعاضاً من استغلال بعض لاسم الدين للمقاصد الشخصيّة، فإنّ الحق لا يقاس بالرجال بل يقاس الرجال بالحق)[1]. وقد أثبتت الحقائق بأن الفكر المتطرف يرتبط بالإرهاب وهذا ما أكده الباحثون الغربيون، حيث قال فرانك بولتز في رأيه: (إن الجرائم الإرهابية في الأصل نشاطات لجماعات متطرفة ذات أفكار أيدلوجية خاصة، انشقت عن الرأي العام وحتى الرأي المعارض المقبول اجتماعياً، وكونت لها تنظيمات سرية لتحقيق غاياتها مستخدمة ذرائع ذات قبول اجتماعي من أجل تحقيق أهدافها، ومتخذين من فكرة الغاية تبرر الوسيلة منهجاً لتحقيق غاياتهم..)[2]، وكان لمجلة شباب الجوادين وقفة مع عدد من الشخصيات المجتمعية للوقوف على أرائها:

(١) نصائح سماحة السيد السيستاني دام ظله للشباب، org.WWW.SiStani

(٢) الإرهاب وتجدد الفكر: د.معتز محي عبد الحميد، ص٣٣.

د. احمد الزهيري/ كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد:

في حقيقة الأمر، إن وضع برامج واضحة و خطط ناجعة لحماية الشباب من التطرف ليس بالمهمة السهلة، بل يحتاج إلى وقت كبير لتحقيق هذا الهدف. وتشترك في تحقيقه مؤسسات عديدة منها الرسمية وغير الرسمية أيضا.. فبالنسبة للأولى فإن المدرسة هي المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الفرد علومه لتشكل الحجر الأساس لمنظومته القيمية، ولا بد من اختيار المنهاج المناسب والمعلم المناسب لإيصال هذه الرسالة القيمة للجيل، ولتغذية الطالب بالقيم الخمسة الأساسية (الدين، العلم، الوطن، العقل، واحترام الرأي والرأي الأخر)، لتشكل بمجموعها ثوابت وطنية لا يمكن التفريط بها وهذا على مستوى التربية، أما على مستوى التعليم فلابد من العمل على تشجيع الطالب باستخدام عقله في تمييز الصواب من الخطأ، ناهيك عن قيام الدولة بالعمل على مراجعة المناهج الدراسية ومراقبتها، وخاصة الدراسات الإسلامية، والتشجيع على نشر المنهجية الإسلامية الحقة التي تسهم في فهم الدين الحنيف عن النبي الأكرمﷺ وآله الابرارعليهم السلام، وإزالة كل منهج يدعو إلى التطرف. وبالنسبة لسياسة الدولة ودورها مكافحة التطرف وابعاد الشباب عنه، فلا بد من إيجاد الحلول وتوفير فرص عمل للشباب لإبعادهم عن الانشغال في الأفكار المتطرفة، ولا بد من معرفة أمر هو أن الشباب وليدو بيئتهم فلا بد من خلق الملائم منها لهم وتكريس طاقاتهم لبناء وطنهم الكريم.

المحامي عبد الرزاق أحمد رغيف/ مستشار قانوني في الأمانة العامة للمزارات الشيعية:

يمكن تفسير ظاهرة التطرف بأنها ظاهرة تعنى بالفهم الخاطئ للدين، وتطبقه بصورة غير سليمة عبر اتخاذ سياسة العنف غطاء لها ووسيلة لتمرير أفعالها الإجرامية في المجتمع. وفي عصرنا الحالي ومع الأسف فان بعض الشباب في المجتمع الإسلامي عامة قد انخرط وزج نفسه في منظمات إرهابية تعتمد التطرف فكراً لها، وعلاج هذه المعضلة المجتمعية الخطيرة يحتاج إلى وقفة جماعية من ذوي التخصصات الدينية

والاجتماعية والنفسية، ودراسة أسباب هذه الظاهرة وإيجاد معالجات جذرية للتطرف، وبالتعاون مع المؤسسات التربوية وصولاً إلى المؤسسة الكبرى الجامعة التي تضم عناصر شبابية كثيرة في أروقتها.

وللحفاظ على الهوية الإسلامية وحماية الشباب من هجمة التطرف والفكر الملحد يجب كذلك إيجاد حلول و صيغ قانونية تضمن احترام التنوع والتعايش السلمي من التي تنسجم مع الواقع الحالي وللحفاظ على مدنية الدولة وتعزيز سيادة القانون ومواجهة التطرف بتفكيك جذور الإرهاب والقضاء عليه. ومن الناحية القضائية فأفضل علاج هو الاقتصاص من الجناة الإرهابيين ليكونوا سبيل رادع لأي شاب تسول له نفسه الانضمام إلى مثل هكذا تنظيمات سيئة السمعة ومعادية للدين والوطن.

الشاب(محمد جاسم محمد علي عبد)/ كلية التربية الأساسية:

تم ذكر مفردة الإرهاب في القرآن الكريم ومنها ما جاء بمعنى إرهاب أعداء الإسلام إذ قال سبحانه وتعالى: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ)[٣]. فكلمة ترهبون معناها تخيفون ومعناها صد المعتدي، وإرجاع الناس إلى الطريق القويم، ومنعهم من الفساد. والمعنى الثاني هو ما وضعه الإعلام والصحافة حتى أصبح مرادفاً للعدوان وللظلم والطغيان، وقتل المدنيين والأبرياء وسياسة خلط الأوراق إلى غير ذلك مما يأباه كل مسلم على وجه الأرض. والمعنى الابتدائي للإرهاب، بعيداً عن التعريفات الدولية والسياسية، هو بث الخوف والفزع والرعب، والاضطراب على ((بريء)) لأنه يسمى إرهاباً، ولا يقتصر الإرهاب على فئة محددة لكنه يهدد الشباب بشكل كبير ومنظم وهو يستهدفهم فكرياً ومعنوياً ونفسياً. ويعتبر الخطر الداعشي مثالاً لأخطر منظمة إرهابية هددت الشباب العراقي، ولا شك أن هناك عدة عوامل تؤدي إلى انزلاق الشباب في مهوى التطرف منها ثقافية تتعلق بنقص التوعية بمخاطر الإرهاب وتبعاته عليهم، وغياب التربية الحسنة، والانغلاق الفكري وغيره، وعوامل مجتمعية أخرى كالفقر، والتفكك الأسري الذي بات منتشراً في المجتمع، بالإضافة إلى سوء اختيار الشاب لرفيق دربه وغيرها كثيرة.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٦٠.

أ.م.د علي عبد الأمير

أ.م.د (علي عبد الأمير الكعبي)/ مدير معهد حوار الفكر:

فئة الشباب هي أوسع فئات السكان حجماً في العراق، إذ يتميز المجتمع العراقي عن غيره من المجتمعات السكانية بالفتوة، ويرتبط هذا الحجم الكبير بمتطلبات وحاجات تختلف عن باقي الفئات السكانية الأخرى، وتتعدد بين التعليم والعمل، والترفيه وغيرها فضلا عن الحاجات الأساسية من الغذاء والسكن والصحة، وفي نفس الوقت نفسه فإن ما يتميز به الشاب من اندفاع والرغبة في التغيير في مرحلة هي أكثر المراحل تأثراً في الحياة يغلب فيها الفعل العاطفي والتقليدي قبال الفعل العقلي، جميع ذلك يجعل منهم أهم واخطر فئة سكانية في المجتمع العراقي، ومع عصر المعلومات و التكنلوجيا والاتصالات أصبح من العسير تحصينهم وبناءهم بالاتجاه الصحيح. ولا بد من الاقتراب من الأبناء وتوجيه النصح لهم قبل أن يتسلل الإرهاب لهم إذ يقول الإمام الصادق عليه السلام:(بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة)[٤].

وخلاصة القول إن تطوير خصائص الشباب وتوفير متطلباتهم المتعددة مع وضع سياسات فعّالة لحمايتهم تسهم في النهاية في ضمان استثمارهم في بناء البلد وتنميته وأمنه قبال استغلالهم في تدهوره وعدم استقراره.

(٤) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: محمد تقي المجلسي (الأول)، ج : ٨، ٦٥١.

المواطنة زهراء العلوي

المواطنة زهراء العلوي/ بغداد:

لا يمكن أن تخفى البراءة في الطفولة ومالها من أثر في حياة أي فرد. ولا يخفى أن كل إرهابي شاب قد مر بمرحلة الطفولة إلا أنه كان في وضع مجتمعي يتيح له في مرحلة الشباب الانضمام إلى بيئة الاشرار من المتطرفين، لذا فإن دور الحاضنة الأسرية مهم لحمايته من هؤلاء مستقبلاً وخصوصاً في مرحلة الشباب التي يكون فيها عنصراً حيوياً يبحث عن كل ما هو جديد.

د. زينب طعمة

د. زينب طعمة/ باحثة نفسية وتربوية:

ظهرت في السنوات الأخيرة حركات وتكتلات تدعو إلى التطرف والإلحاد مما ترتبت عليه زيادة وتفاقم مخاطر انتشار ظاهرة التطرف الإرهابي الذي يتعمد إلى ذيوع مفاهيم القتل والسلب والترهيب والتفجير والتخريب ...الخ ذاك الذي تشرف عليه عصابات متدربة على العنف ومدعومة من منظمات دولية داعمة للإرهاب العالمي، وهدفها تشويه الإسلام وحف معتنقي هذا الدين بالمخاطر، وأكثر فئة مستهدفة هي الشباب، وخصوصاً في المرحلة العمرية من (١٥-٢٥) سنة، والهدف هو استقطابهم وتجنيدهم لخدمتها، ولعدة أسباب نفسية واقتصادية ودينية. فالشاب في هذه المرحلة يتحول من المراهقة إلى سن الشباب والرجولة ويكون أكثر طاقة وحيوية وهذا ما يدعم مصدر قوة تلك الجماعات، وبرأيي لا بد أن تعي المؤسسات المدنية كافة خطورة تجمهر الشباب في مقاهي الانترنت والتي باتت تنتشر وبكثرة في المدن العراقية، وخصوصاً غير المرخصة منها، لضمان الحفاظ على شباب مجتمعنا العراقي من تسلل الجماعات الإرهابية بين صفوفه.

مقترحات

تنمية مهارات الفكر الشبابي عبر التدريب والتأهيل للقدرات المعرفية وصقل مواهبهم، لخدمة وطنهم وتنميته، والابتعاد عن التطرف والإرهاب.

إيجاد صيغ تعاونية مشتركة مع البلدان المجاورة للوطن، للحد من تسلل المتطرفين فكرياً، وحماية الشباب في الوطن من الإرهاب.

توعية الشباب قبل إقباله على السفر لإغراض الدراسة أو الهجرة أو التجارة من مخاطر هذا الفكر اللعين لأخذ الحيطة من تسلل الإرهاب والتطرف إلى ذهنيتهم .

تحديث المنظومة الأمنية وتطويرها، ولا سيما الاستخباراتية لمعرفة مخابئ الإرهاب والخلايا النائمة لدرء أخطارها المحدقة بالمجتمع ولا سيما بالشباب.

وضع رقابة على الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، وحظر المواقع المتطرفة التي تصدر الإرهاب والتطرف إلى المجتمع والعالم.

شكر وتقدير مؤسسة المعرفة الثقافية للعتبة الكاظمية المقدسة

تقدمت مؤسسة المعرفة الثقافية ببالغ الشكر والتقدير والعرفان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لإسهامها الفاعل وجهودها المباركة في دعمها للأنشطة والفعاليات التي تقوم بها المؤسسة على الصعيدين الفكري والتنموي، والسعي لبناء مجتمع واعٍ مدرك لواجباته وعارفٍ بحقوقه.

ودعا القائمون على المؤسسة المولى العلي القدير بالتوفيق والسداد لخدمة الإمامين الجوادين(عما)، والتواصل والعطاء في أداء مهامهم، وتقديم أفضل الخدمات الإنسانية لجميع طبقات المجتمع.

ومن الجدير بالذكر أن مؤسسة المعرفة الثقافية تعنى بالطاقات الشبابية عبر تنميتها ثقافياً وفكرياً ورفدها بالخبرات عبر دورات تدريبية وتطويرية وإنشاء ورش عمل طلابية.

دور الشباب في توفير الأمن البيئي

حضر وفد من العتبة الكاظمية المقدسة ورشة العمل التي أقامتها جامعة بغداد/ مركز البحوث، وكانت بعنوان (دور الشباب في حماية الأنظمة البيئية ــ الأهوار جنوبي العراق)، وبالتعاون مع متحف التاريخ الطبيعي تحت شعار: (حماية الأهوار مسؤولية وطنية).

وأكد المشاركون في الورشة المُقامة على ضرورة دعم واقع الأهوار في العراق بعد إدراجها من قبل لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)على لائحة التراث العالمي، ومسؤولية الحفاظ على هذا الإرث الحضاري والإنساني.

وتأتي مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة بهذا الورشة لتعبّر عن مدى اهتمامها بدعم المشاريع العلمية، وتواصلها مع الجامعات العراقية لإيصال رسالتها الإنسانية .

العتبة الكاظمية المقدسة
تعد برنامجاً خاصاً للطلبة الأيتام والمتفوقين

حرصاً من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على دعم المسيرة العلمية والتربوية، نظم قسم العلاقات العامة بالتعاون مع مديرية تربية بغداد/ الكرخ الثالثة برنامجاً خاصاً لاستضافة الطلبة الأيتام والمتفوقين من كلا الجنسين، حيث تضمن البرنامج استضافة طلبة المراحل الإعدادية والثانوية، وقدمت خلاله محاضرات تثقيفية دينية ألقاها سماحة الشيخ طه العبيدي وسماحة الشيخ نجم عبد الرضا، إضافة إلى جولة ميدانية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وتم تقديم بعض المطبوعات الفكرية والثقافية الدينية، وما زال البرنامج مستمراً.

دعم مستمر
للسنة الخامسة على التوالي

تقيم وحدة التدريب والتأهيل العلمي في العتبة الكاظمية المقدسة وللسنة الخامسة على التوالي، دورات علمية تهدف إلى تطوير مستوى الطلبة وقابلياتهم المعرفية في المراحل الدراسية المنتهية كطلبة السادس الابتدائي، والثالث المتوسط، والسادس الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي، وسعياً منها في رفع مستوى كفاءتهم الدراسية، وألقيت الدروس على أيدي نخبة من الأساتذة الأكفاء.

وقد شهدت العتبة المقدسة إقبالاً واسعاً من الطلبة على هذه الدورات ورحب ذووهم بهذه المبادرة الكريمة.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يُلقي محاضرة علمية في مزار زيد الشهيد عليه السلام

برعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة، وإعلام العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، ألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ محاضرة علمية بعنوان: (العمل كفريق) في رحاب مزار زيد الشهيد عليه السلام، وحضرها الأمناء الخاصين للمزارات الشيعية الشريفة، وعدد من مسؤولي إعلام العتبات المقدسة، حيث استعرض خلال المحاضرة أهمية العمل بروح الفريق الواحد، الأمر الذي يزيد فرص تبادل المعلومات والخبرات وصقل المهارات المختلفة، وارتفاع مستوى القدرات لكل أعضاء الفريق، كما يخلق حالة من الانسجام والتفاهم ويؤدي إلى تحقيق الأهداف بشكل جيد وينعكس إيجابياً على سير العمل في مراحله المختلفة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المحاضرة تأتي ضمن سلسلة المحاضرات التي أقامها الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة الأخرى في إطار تطوير عملية الأداء وفق أسس علم الإدارة.

اعلموا إني فاطمة

من ذرى الأمجاد، ورحاب الطهر والقداسة، من مثوى الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام، أحيا كوكبة من فضلاء الحوزة العلمية وطلبة العلوم الدينية ونخبة من الشخصيات الاجتماعية وطلبة الشباب الجامعي، ذكرى استشهاد الراضية المرضية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف تحت شعار: (اعلموا إني فاطمة) يتقدمهم ممثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين، وكان في استقبال تلك الجموع المعزية نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي وأعضاء مجلس الإدارة.

شهدت المراسم العزائية كلمة لسماحة الشيخ حسين آل ياسين قدم فيها التعازي للإمامين الجوادين عليهما السلام، وجدد خلالها البيعة والولاء بعبارات الحزن وبكلمات الأسى لأم أبيها مولاتنا السيدة الزهراء عليها السلام، واختتمت تلك الشعائر بإلقاء القصائد الرثائية ومجلس للعزاء الحسيني.

من الجدير بالذكر تواصل أقسام العتبة الكاظمية المقدسة استنفار الجهود وتسخير الطاقات لتوفير الأجواء الإيمانية وتقديم الخدمة اللازمة للحشود الزائرة التي توافدت لإحياء هذه المناسبة الأليمة.

دُرُوسٌ في إصلاح النُّفُوس

• غفران كامل

على الرغم من تعطيل الدور السياسي للإمام الكاظم عليه السلام من قبل أرباب السلطة ومريدي الحكم، ووضعه تحت رقابة شديدة، إلا إن دوره في إصلاح الأمة كان فاعلاً رغم المعوقات والعقبات، فنجده قد تغلب على جميع ذلك وسواه، هذا ما نستشفه من الثمار الجنية التي أينعت بفضل نهجه الرائق في استصلاح النفوس المريضة أمراضاً عقائدية أو أخلاقية، وحتى إنه عليه السلام كان مهتماً أيما اهتمام بتقويم الأرواح وإنقاذها من الانزلاق إلى الهاوية، وهو في سبيل ذاك يراعي الفرد قبل الجماعة، فالإنسان له قيمة عند الإمام عليه السلام لأنه أدرك أن صلاح الأمة مرهون بصلاح أفرادها، فكان يُقبل على الشخص بعينه حتى يُرشد أفكاره ويقنعه بضرورة الانضمام إلى حظيرة الحق؛ ولأن الدعوة لا تُقبل ما لم تُشفع ببينة، فلنا أن نستعرض حادثة (العمري)، علّها تكون عظة لشبابنا -أيدهم الله وسدد خطاهم- فأهم ما يميّز تراث الإمام الكاظم عليه السلام كما آباؤه الميامين عليهم السلام، هو قابليته على النمو والإزهار عبر الأجيال المتلاحقة والأزمنة المتصاعدة.

إذ تصور لنا العدسة التاريخية هذه الحادثة: (كان رجلاً من ولد عمر بن الخطاب بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبه إذا رآه - والعياذ بالله - فقال له أصحابه دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك، وزجرهم أشد الزجر، وسأل -أي الإمام- عن العمري، فقيل له إنه خرج إلى زرع له، فخرج إليه ودخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا تُوطئ زرعنا، فتوطأه أبو الحسن عليه السلام بالحمار حتى وصل إليه، فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه، وقال: كم غرمت على زرعك هذا؟ فقال: مائتي دينار، قال: فكم ترجو أن يحصل منه، قال: لست أعلم الغيب، قال عليه السلام إنما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال: أرتجي فيه مائتي دينار، قال: فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صره فيها ثلاثمائة دينار، وقال: هذا زرعك على حاله والله يرزقك ما ترجو، فقام العمري فقبل رأسه، وسأله أن يصفح عن فارطه، فتبسم إليه أبو الحسن، وانصرف وراح إلى المسجد، فوجد العمري جالساً فلما نظر إليه، قال: «اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»)[1].

نستشف من هذه الرواية حزمة من النكات اللطيفة والجديرة بالتأمل والنظر من قِبل شباب أمتنا كما الجميع، وعلى سبيل الأنموذج لا الحصر، نورد بعضها:

• النهي عن العنف أو التصفية الجسدية، فإراقة الدماء نهج ابتعد عنه الإمام وسلكوه آخرون، فعندما أراد أصحاب الإمام قتل هذا الفاجر المتمادي الذي ينتهك حرمة المعصوم - وهي من حرمة الله تعالى- نهاهم الإمام بل زجرهم أشد ما يكون الزجر، وهذا إذا ما دلّ فإنه يدلّ على روح الإمام السامية في نبذ الثأر للذات، وإن كان دون عصره هو التعصب والحمية للذاتية، فهو أبٌ روحيٌ لجميع أبناء الأمة يتفقدهم ويراعاهم ويسأل عنهم وإن كانوا متجاوزين على حضرته.

• التعامل بالفضيلة، حتى وإن كان الآخر لا يستحق، هو نهج كاظمي ماثل أمام النواظر، فترى خفض الجناح وكظم الغيظ واعتماد المودة حتى مع الأعداء، فـ(التودد إلى الناس نصف العقل)، وهذا درسٌ تربويٌ نتلقاه من الإمام الكاظم عليه السلام بتعامله اللطيف والهادئ والزاخر بالأخلاق.

• لكل مقام مقال، ولكل حالة مقتضى حال، فالإمام عليه السلام مع العمري يُطلق سهم المواجهة غير المباشرة حتى يصيب الهدف كونه عليه السلام لم يقدم للعمري وعظاً لسانياً بل كان وعظاً سلوكياً عملياً، فأوصلت تلك الوسيلة التي فيها الكثير من الحنكة ودقة النظر إلى المبتغى، وهي وسيلة مستلة من منظومة النظرية الإسلامية التي تقول: (الدين المعاملة) فما قيمة الأقوال إذا لم تُدعم وتعزز بالأفعال؟

• السخاء وسيلة ناجعة في كسب القلوب واستمالة النفوس، فكان وما زال المال وسيلة لإنقاذ كثير من الناس وانتشالهم من الانزلاق إلى الهاوية، وهذا هو نهج إسلامي أصيل عمل به جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسار عليه الأئمة عليهم السلام يقول تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ)، فضلاً عن إن سجية العطاء هي من السجايا المتجذرة والمتأصلة في نفس الإمام تجري معه مجرى الدم في العروق.

• أسَرَ الإمام الكاظم عليه السلام قلوب الأعداء قبل الأصدقاء بتواضعه الجمّ وأخلاقه الرفيعة التي حملها وتحلى بها، وهنا تنبيه لعموم الأمة -وشبابها بالذات- إن كسب ود الآخرين والتأثير فيهم يأتي من خلال الأخلاق، فمهما امتلك الإنسان من مراكز اجتماعية مرموقة أو حاز على شهادات علمية رصينة لن يكون عزيزاً في محيطه أو مؤثراً فيه ما لم يمتلك أخلاقاً عالية، فعندما تعظم الأخلاق تعظم المكاسب وتلكم قاعدة أقرّها الإسلام الحنيف واعترف بنجاحها في أعظم المشاريع الإلهية، عندما بيّن أن الأخلاق الحميدة للرسول كانت سبباً في نجاح الرسالة، (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ).

• الإنسان مخلوق قابل للتطور والتغيير، إذا ما وجد من ينبهه إلى نداء فطرته النقية، وهنا تتكشف لنا ضرورة أن يكون الإنسان سنداً لأخيه الإنسان يسد خلته، فلا ينكمش أحدهما عن الآخر مهما كان السبب، فالأخوة الإنسانية قبل الإسلامية قاعدة وافرة فسيحة يُدعى الجميع إلى العيش في ظلالها.

(١) - كشف الغمة، الإربلي، ج٣، ص ٢٠-٢١.

استقطاب الشباب

تقع مسؤولية الاهتمام بشريحة الشباب على عاتق المجتمع بأسره، بداية من الأسرة ثم الاسرة التعليمية، ثم المجتمع الأوسع، وأخيراً الدولة بكل مؤسساتها، فالكل معني بجذب كل الطاقات الشبابية واستثمارها الاستثمار الأمثل، ليكونوا عنصراً فعالاً في بناء المجتمع، وإبعادهم عن التيارات الفكرية والأخلاقية المنحرفة. فلهذه الشريحة استعداد وقابلية لتلقي أي فكر سواء كان صالحاً أو طالحاً فهو سهل التقبل والانجراف، خاصة مع عنفوان طموحه وفورة شهوته، فيكون أرضاً صالحة لما يزرع فيها، خاصة أن الإنسان في هذا العمر يميل إلى من يقدر أمكاناته وعطائه ويحترمها، ومن يوحي إليه بأهميته دوره في المجتمع وتاثيره على غيره.

فهذه العوامل تشير إلى ضرورة استقطاب الشباب من قبل جبهة الحق، لأن عدم مراعاة ذلك يعني أن يُترك للتيارات الأخرى بما فيها من تلبية الغرائز والآمال الشبابية. ولذلك ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم المرجئة)[1]، والمرجئة هنا عبارة عن خط الانحراف السائد في ذلك الزمان وليس له خصوصية غير ذلك. فكل خط انحرافي مشمول بهذا التحذير الوارد عن أمامنا، وعن تقبل الشباب ما يلقى إليه، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (إنما قلب الحدث كالأرض الخالية مهما ألقي فيها من كل شيء قبلته)[2]، فمشكلة الشباب تدور بين هذين المحورين؛ محور قبوله لكل ما يلقى إليه ومحور المسؤولية الملقاة على عاتق الكل لوضع الشباب على طريق الصواب وعدم تركه للحركات والدعوات الانحرافية. والواقع أن الطريق لتحقيق ذلك ليس معّبداً بل هو وعر وكثير الصعاب، وأهم تلك المعوقات يتمثل بعدم توافر المال الكافي لفتح مشروع معين أو العمل بالمجالات المختلفة؛ ومن دون المال لا يستطيع أحد أن يتقدم خطوة في دنيا العمل، بل لا يستطيع أن يوفر الإنسان حاجاته الضرورية فضلاً عن الأشياء الكمالية الا بالمال.وإلى جانب هذه العقبة الكؤود، هناك عقبة لا تقل ضراوة عنها وهي المعوقات النفسية التي يمر بها الشباب في مقتبل عمره، مثل عدم تشجيعه وتوجيه الانتقادات الكثيرة له والتقليل من شأنه ومن شأن عمله. ومن معرفة المعوقات تصل إلى طريق رفعها، كتوفير فرص عمل، والقرض الحسن لأصحاب المشاريع الصغيرة وتشجيع الشباب وبث روح الأمل في نفوسهم ومحاولة الإعراض عن الأخطاء أو معالجتها. ومن الواضح أن بعض العلاجات من شأن الدولة والبعض الأخر من مسؤولية الجميع وعلى الكل أن يتحمل مسؤوليته.

(١) الكافي: الشيخ الكليني، ج٦، ص٤٧.
(٢) ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج ١، ص٥٨.

روى محمد بن حكيم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما اكتفوا به في عهده، واستغنوا به من بعده[1].

وعن سماعة، عن الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام قال: قلت له: أكلّ شيء في كتاب الله وسنّة نبيّه، أو تقولون فيه؟ قال: (بل كلّ شيء في كتاب الله وسنّة نبيّه)[2].

للدين رؤية كونية يشرح على أساسها أبعاد الحياة، يشرّع للإنسان قوانين ليتحرك في ضوئها في طريق وصوله إلى كماله، فإن احتياجات الإنسان الشخصية واحتياجاته كفرد في مجتمع، وعلاقة الإنسان بالكون وخالق الكون في مسيرة حياته من مبتدئه إلى منتهاه في هذا العالم كثيرة جدا ولا يمكنه أن يدركها كلها، فضلاً عن تقنينه لقوانين يسير على وفقها؛ لفقدانه القدرة على الجزم بصلاحيتها. فالجميع يعرف أن القوانين يجب أن تدخل في ضمن نظام، والنظام يجب وضعه على أساس الإحاطة بأبعاده كلها، وبالالتفات إلى غايته ومعرفة العوامل التي تساعد في الوصول إلى الهدف النهائي، والموانع التي تحجزه عن الغاية المنشودة.

وعليه، فإن النظام يجب وضعه على أساس الإحاطة بتكوين الإنسان بجميع أبعاده الوجودية لا أن يخصص وجود دون آخر، والحصول على هذه المعادلة المعقدة العسيرة المبهمة ليس أمراً ميسوراً للعقول الإنسانية، بل هو مستحيل المنال؛ وكل ما يتوقع من عقولنا هو معرفة المسائل الأساسية العامة، وهنا يأتي دور الوحي - النعمة الإلهية والرحمة الربانية - بإيصال العقل إلى مطلوبه وكشف الواقع المجهول عنه، بتقنين جميع حيثيات الإنسان.

إن الحق الذي لا يمكن الحياد عنه هو أن الإنسان يحتاج إلى إمداد معرفي في شؤون كثيرة منها تنبيهه وإيقاظه لتتبع الآثار والدلالات الهادية لتكوين رؤية صحيحة، ومنها تعزيز دوره في مواجهة الخرافة، ومنها بيان أحواله فيما بعد هذه الحياة وما يجري فيها. وقد قام القرآن الكريم وحامله - النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله والأئمة الاثنا عشر عليهم السلام من بعده - بهذه الأدوار بمنطق إقناعي؛ ثم إن حملة الحقيقة عليهم السلام أردفوا بيانات تفصيلية لهذه الوجوه لتركيز هذه المعارف في العقول، إيماناً منهم بأن المعرفة سبب من أسباب السلوك المستقيم. فالواجب على الإنسان جعل القرآن منهج حياته فإنه التبيان لكل شيء، كما قال تعالى: (ونَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ)[3] حيث أن فيه نصوصاً على جملة من الأحكام وإحالة لبعضها الآخر على السنة وأمر المسلمين بأخذها من المعصوم عليه السلام كما قال:(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)[4] وقال تعالى مخاطباً النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)[5] والهداة كما دلّت النصوص هم آل محمد عليهم السلام.

ولذا فالذي يطلب الحق طريقاً لا يمكنه ترك هذا الطريق؛ لأن الدستور الإلهي لا يحكم عليه حاكم النسخ ولا يقضي عليه قانون التحول والتكامل، بل هو ذكر حي خالد مصون من النسيان والتبدل، وعلمه عند الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله. روى الشيخ الكليني بسند عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: (قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)[6]، قال: (إيانا عنى وعليٌّ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله)[7]، وفي رواية أخرى يؤكد الإمام الباقر عليه السلام أن علوم القرآن ظاهرها وباطنها عند المستحفظين من آل محمد عليهم السلام. روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (ما يستطيع أحد أن يدّعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء)[8].

ولا يستطيع أحد إدعاء جمع القرآن وفهمه فهماً تاماً غيرهم. روى الكليني في الصحيح، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (ما ادّعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذّاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله إلا عليُّ بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام من بعده)[9].

من خلال ما تقدم نعلم:

إن الدين يملك رؤية كاملة للحياة التي نعيشها، ويملك المعرفة التامة بما سيؤول إليه الإنسان بعد هذه الدنيا.

---

(١) المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي:ج١،ص ٢٣٥، وبلفظ آخر رواه الحر العاملي في الفصول المهمة في أصول الأئمة ج١، ص٥١٠، قال: (أتاهم بما يستغنون به في عهده وما يكتفون به من بعده كتاب الله وسنة نبيه).

(٢) الكافي: الشيخ الكليني ج١، ص٦٢.

(٣) سورة النحل:الآية ٨٩.

(٤) سورة الحشر: الآية ٧.

(٥) سورة الرعد:الآية ٧

(٦) سورة الرعد: الآية ٤٣.

(٧) الكافي: الشيخ الكليني ج١، ص٢٢٩.

(٨) المصدر السابق نفسه: ج١، ص٢٢٨.

(٩) المصدر السابق نفسه.

السلام عليك

يا أبا محمد

خصائص جنود الإمام المهدي عجل الله فرجه

النظام لا بد أن يعطي حق الموجودات.

العقل لا يستطيع سبر غور جميع الأشياء، ويكفينا شاهد الاكتشافات المستمرة في الطبيعة؛ فما اكتشفته العلماء اليوم كان مجهولا بالأمس، وما يكتشفونه غداً فهو اليوم مجهول. فإذا كان هكذا حاله مع عالم الطبيعة والمادة، فكيف به مع القضايا التي هي وراء هذا العالم المادي؟

القرآن ساند العقل بأسلوب إقناعي.

النبي ﷺ حامل للقرآن بتمام معانيه، وله أوصياء عندهم المعارف القرآنية كلها.

من غير المبرر الركون إلى دعوات المدعين بلا تثبّت، بل الواجب رفضها.

وبذلك نفهم أن دعوات التغيير في الأنظمة والقوانين الاجتماعية التي يدعو إليها علماء الاجتماع على وفق قناعتهم بأن المجتمعات دائما في طور التحول والتكامل دعوات فارغة؛ لأنها مبنية على إلغاء المعنويات وفضائل الأخلاق التي أثبت أصولها القرآن الكريم.

نعم! إن الجمود وقصر النظر على الجانب المادي في الإنسان خاصة، وفي الكون عامة - بلحاظ تشعب العلوم والأحوال للمجتمعات - وعدم استشعار الجانب المعنوي والهدف من وراء النظام، أو نبذها ورفضها، دعا المشرعين والقانونيين إلى تغيير الأحكام الوضعية دائماً، في محاولة ضبطها، جرياً على قاعدة الأحكام تدور مدار موضوعاتها، إلا أنها لم تفِ ولن تفي، وستبقى دعواتهم خيالات شاعر.

نعم! من أراد الحقيقة فليطلبها من مضانّها المالكة للرؤية التامة، وعلى الشباب المتعلم، وخصوصا الجامعي، ممارسة دورهم في البحث؛ ليستخرجوا الكنوز.

من خصائص المؤمن الثقة بالله جلّ اسمه والإيمان بالمعاد والذكر الكثير لله تعالى شأنه، وذلك لأن الإيمان بالمبدأ والمعاد يبعث على التحرك نحو الوظائف المكلف بها، والذكر طاقة تمد المؤمن يستديم استعداده بها، فهو يعيش لله، ويفدي نفسه لله وهدفه الأوحد وجه الله، مستسلم لأمر الله راض بقدره وقضائه.

ويبرز الإيمان منه بطرق مختلفة منها السلوك العبادي من خلال العمل بالأوامر الإلهية والاجتناب عن النواهي الإلهية بحفظ النفس من الولوج في الشهوات المحرمة أو التي تكون الشبهات مقرونة بها.

وهذه الخصائص والصفات يحملها جنود الإمام المهدي ﷺ، فقد وصفهم الإمام الصادق ﷺ: كأني أنظر إلى القائم ﷺ وأصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير قد فنيت أزوادهم وخلقت ثيابهم، قد أثر السجود بجباههم، ليوث بالنهار، رهبان بالليل، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ...)[1].

وفي رواية أخرى عنه ﷺ يقول: (... ورجال كأنّ قلوبهم زبر الحديد، لا يشوبها شكّ في ذات الله، أشدّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون برياتهم بلدة إلا خربوها، كأنّ على خيولهم العقبان، يتمسحون بسرج الإمام، يطلبون بذلك البركة ويحفون به، يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد، فيهم رجال لا ينامون الليل، لهم دويّ في صلاتهم كدويّ النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيدها، كالمصابيح كأنّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى إرسالاً، بهم ينصر الله إمام الحق[2].

وحتى نكون من جنوده علينا التمثل في هذه الخصائص واستشعارها وحيازتها، عسى الله تعالى أن يمنّ علينا فنكون من جملة أعوانه وأنصاره.

---

(١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي ج٥٢، ص٣٨٦.
(٢) المصدر السابق نفسه ج٥٢، ص٣٠٨.

الحلقة الأولى

العزوف عن الزواج.. ليس حلاً

عامر عزيز الأنباري

إن عدّنا لزواج الشاب وسعيه إلى الارتباط والتأهل هروباً من زنزانة الحبس الانفرادي أفضل بكثير من أن نطلق عليه صفة التقوقع في عش الزوجية - بتعبيره المعهود- أو التقيد بقيود هذا الارتباط الأسري، والنظر إلى الزواج باعتباره مشروعاً اجتماعياً ناجحاً لهو خير من جعله مشروعاً لا ينتهي بصاحبه إلا إلى الفشل ولا يؤدي إلا إلى الانكسار والخسران المبين.

فالنظر إلى الزواج بهذا المنظار وبتلك الصورة تعطي للزواج مساحة واسعة من الأمل والتفاؤل، ويعطي دعوة لطيفة للشاب للتوغل في هذا المشروع الاجتماعي والإنساني. فالزواج في مفهومه الديني ومفهومه العام عندنا، نحن المسلمين، إنما هو ارتباط إلهي مقدس يجمع بين الرجل والمرأة، تُقرّه الشرائع السماوية والقوانين الإنسانية ويتحقق فيه بناء الكيان الاجتماعي من خلال بناء الأسرة التي تعدّ اللبنة الأولى لبناء المجتمع. وفيه تهذيب للسلوك الغريزي وتطويع الحاجة الجنسية، فالزواج يعني التحرك باتجاه تحقيق الالتزام الديني والأخلاقي وفيه إتمام للدين كما في الحديث الشريف (من تزوج فقد أحرز نصف دينه..)[1]. والزواج يمنح كلا الزوجين ما لهما من الاستحقاقات، وفي الوقت ذاته تترتب عليه واجبات لكل منهما إزاء الآخر، وكل

(١) تحرير الأحكام: العلامة الحلي،ج٣، ص٤١٤.

ما دون ذلك بما يحصل من أحدهما من تقصير يشكل خللاً في نظام الزوجية، ولا يحقق الدوافع والأهداف الأساسية للزواج التي من خلالها تتم تلبية الحاجات الطبيعية للزوجين، وتحقيق الحفاظ على النوع والامتداد الطبيعي للحياة الإنسانية. غير أن هناك ما يقف حجر عثرة أمام الشاب يمنعه من تحقيق رغبته في الزواج، يأتي في مقدمتها الوضع الاقتصادي العام الذي يمر به مجتمعنا، وما يسببه من انعكاسات على الوضع المعيشي للشاب، وانخفاض قدرته على تحقيق متطلبات الحياة الزوجية من توفير لقمة العيش وتلبية حاجات الزوجة من الإنفاق، يسبق ذلك ما تسببه المهور العالية من تثبيط لعزيمة الشباب من الرغبة والشروع بالزواج أو حتى التفكير به كحلٍّ طبيعيٍّ ينهي له وحدته وعزوبته، فقد يقطع الشاب شوطاً لا بأس به من القدرة على مقاومة الفقر ليصبح متوسط الحال بحصوله على فرصة عمل تنتشله من براثن العوز وهموم البطالة، وربما يسعفه وضعه العائلي بتوافر حجرة صغيرة في إحدى زوايا المنزل يبني فيها عشه الزوجي، غير أن اصطدامه بجدار المهور العالية يقطع عليه الكثير من طموحاته في تحقيق رغبته في الزواج. يتبع ذلك خوف الشاب من المستقبل المجهول الذي ينتظره عندما يصبح سيداً لأسرة تحتاج ما تحتاج من لوازم العيش الرغيد، ولا تنتهي أسباب امتناعه عن الزواج عند هذا الحد، فربما تكون بسبب الفوارق الطبقية التي تجعل من يطمح بالزواج بمن يقع اختياره عليها من ذوات النسب الرفيع، أو ممن يتمتع ذووها بالغنى والثراء. وحتى لو قُدِّر لهذا النوع من النصيب أن يتم فقد تكون له انعكاساته المستقبلية على الجو العائلي وفي طريقة تعامل الزوجة الغنية وذات النسب الرفيع والجاه العريض اتجاه زوجها الذي هو من عامة الناس، فلا يسمح المجتمع الذي تسيطر عليه هذه الأعراف والميول لأن يكون لأبناء الفقراء وبسطاء الناس وعوامّهم نصيبٌ من المصاهرة مع أمثال هؤلاء.

بيد أن هنالك نوعاً آخر من الشباب يكون عزوفه عن الزواج ناتج عن آثار نفسية واجتماعية، فهو يشعر دائماً بعدم الثقة بالنساء ويعيش حالةً من القلق إزاء كل من يقع نظره عليها أو اختيرت له بمشورة أهله وذويه كي تكون شريكةً لحياته!، وقد يكون هنالك من يزهد عن الزواج خشية الوقوع في عش المشاكل والبلية – باعتقاده- بدلاً من عش السعادة الزوجية الموعود!.

العزوبة ليست هي الحل

إن الوضع الطبيعي للإنسان أن يكون أسرة يتفيأ بظلالها وأن يكون له بيت وزوجة وأطفال...، فمن غير الممكن أن يكون العزوف عن الزواج هو الحل، فاختيار العزوبة يعني الانزواء والتشرنم والوقوف على الساحل بعيداً عن الخوض في ميادين الحياة يقول ﷺ: (شِرار أمتي غُزّابها)[٢]، فالعزوبة بالتأكيد ليست هي الحل، ولا مناصّ من الولوج إلى عالم الزوجية وعشّه الذهبي، وهنا يحق للشاب أن يسأل: كيف يمكن أن يكون الزواج موفقاً ؟وللإجابة على ذلك نقول:

الاختيار المناسب أولاً:

لا يكون الاختيار مناسباً للزوجة الصحيحة إلا عند مراعاة عوامل تسهم بشكل فاعل في نجاح الاختيار أهمها:

الالتزام الديني والخلقي عند من نختار: لقد وضعت لنا الشريعة الغراء خارطة طريق من شأنها أن تسهل لنا الكيفية في الاختيار، فالنبي الأكرم ﷺ يوصينا باختيار البنت المستقيمة في سلوكها ومن هي أكثر إيماناً وديناً، فهي كالأرض الخصبة التي تنبت الزرع وتجود بالخير والثمار وهي مهيأة من حيث السلوك لأن تكون الزوجة الحسنة والراعية الطيبة لزوجها وأولادها عكس من هي دون ذلك يقول ﷺ: (عليك بذات الدين تربت يداك)[٣]، وقدّم الإمام الصادق ﷺ اختيار التدين على المال والجمال فقال: (إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو مالها وكل إلى ذلك وإذا تزوجها لدينها رزقه الله الجمال والمال)[٤].

الأصل الطيب أفضل من نختار: لا ينبغي إغفال تأثيرات العوامل الوراثية على سلوكيات الأفراد وهو ما أقرته العلوم والاكتشافات الحديثة، والإسلام أعطى أهمية لهذا العامل قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام يقول ﷺ : (تخيروا لنطفكم فان العرق دساس) فالرسول ﷺ يؤكد على اختيار الزوجة من الأسر التي تحمل الصفات النبيلة، لتأثير الوراثة في تكوين المرأة وفي تكوين الطفل الذي تلده. وكانت سيرته قائمة على هذا الأساس، فاختار خديجة ﷺ فأنجبت له أفضل النساء فاطمة ﷺ)[٥].

(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج١٠٠، ص٢٢٢.
(٣) تربية الطفل في الإسلام : مركز الرسالة، ص ٣٠.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) المصدر السابق، ص٢٨.

الانسجام والحوار هما الأفضل:

معظم المشاكل التي تقع بين الزوجين تأتي من فقدان لغة الحوار المناسبة بين الطرفين والتي يجب أن تتسم بالبساطة والهدوء والسعي إلى الانسجام بدلاً من التشنج والتنافر، واعتماد ثوابت إذا ما كانت حاضرة بينهما يستطيعان تذليل الكثير من المشاكل التي يتعرضان لها معاً ومنها:

قوامية الرجل في الأسرة: على المرأة أن تفهم أن ريادة الرجل للأسرة حق كفله الشارع المقدس وفق امتيازات منح الله عز وجل للرجل دون المرأة وفرض عليه في الوقت ذاته من الواجبات ما يتناسب مع قدراته الجسمية والبدنية (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)[٦]، وعلى الرجل أن يُفهم المرأة ذلك بهدوء كي تتكيف لذلك ويأخذ دوره الطبيعي .

إشاعة روح المودة والمحبة بين الزوجين مصداقاً لقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)[٧].

العمل بمبدأ التسامح والعفو وليس بمنطق القسوة والعقوبة والإفراط بتربص الأخطاء بغية التنكيل بالزوجة، يقول سبحانه (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)[٨] وعلى الزوجة أن تتعامل مع زوجها بهذا المنطق نفسه من الصبر والتسامح فيما لو بدرت منها بعض الأخطاء.

أن يكون الإخلاص والصدق هما المنهج الذي يتخذه الزوجان فيما بينهما ومن خلالهما تتعزز الثقة وتعم المحبة والتآلف.

أن تكون هناك قناعة بالرزق ورضا بالحال وبما قسم الله، فإن الجحود والتذمر يجعل جو الأسرة مشحوناً بالمشاكل والقلق النفسي، وقد يذهب التذمر بالبركة، يقول ﷺ:(أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة)[٩]، وأن يكون هناك توازن في الإنفاق فلا إسراف ولا تقتير من كلا الزوجين.

أن يتحلى الزوجان بالتقوى والخشية من الله تعالى والخوف من غضبه وانتقامه فلا يتخذان إلا السلوك الذي يرضي الرب سبحانه فيما يفعلانه في داخل المنزل أو خارجه(وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا)[١٠].

(٦) سورة النساء: الآية ٣٤.
(٧) سورة الروم: الآية ٢١.
(٨) سورة النساء: الآية١٩.
(٩) المجموع: النووي، ج١٦، ص٣٢٢.
(١٠) سورة البقرة : الآية ٤٨.

هوس الشراء

للإناث بشكل عام ميل لحبّ التزين الذي أباحه لها المولى عز وجل إظهاره أمام محارمها، إذ حدث عزّ من قائل:(وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء)[1]؛ وقد تتركز كثافة هذا الميل في مرحلة الشباب دون غيرها من المراحل العمرية، لما لها من تأثير روحي وعاطفي له انعكاسات واضحة على ميول المرء وطريقة تفكيره.

وقد شغلت اهتمام الشابات أناقة المظهر من حيث تنوع موديلات كل ملبوس كونه أحد مصادق التزين، حتى غدا هوساً عند بعضهن كونه شغل حيزاً كبيراً من اهتمامهن إلى حد يستنكره العقلاء ــ فكل شيء زاد عن حده أنقلب إلى ضده، وقد عده علماء النفس أحد الاضطرابات النفسية وأطلق عليه تسمية(أونيومانيا) كمصطلح لوصف الرغبة القهرية للتسوق لدى الفرد، لتصل به إلى حالة الإدمان، مما يؤكد على ضرورة العلاج منه؛ وقد أشار بعض الخبراء والمختصين إلى مجموعة من طرق العلاج النفسي ولعل أكثرها استساغة لدى الجميع هي(العلاج النفسي الذاتي..، أن الإنسان يحاول دائماً معالجة مشكلاته النفسية بنفسه وأن يبذل الكثير من الجهد كي يعالج آلامه النفسية وقلقه واضطراباته..، وأن العديد من مدارس العلاج النفسي الحديثة أصبحت تعترف بأن الإنسان قادر بالفعل على توجيه سلوكه من خلال المعرفة الواعية والتدريب المنظم على تعديل فكره وسلوكه)[2]، ومن هنا ننطلق ببعض الاقتراحات كوسيلة للتخلص من هذا الهوس:

التبكير

التبكير في علاج السلوك الخاطئ والمضطرب له فاعليته في الشفاء منه، كونه يمثل في البداية ممارسات سلوكية، الغاية منه علاج لمشكلة ما وليس طبائع ذاتية، لذا من ترى في نفسها زيادة الميول إلى شراء الملابس عليها كبح هذه الميول بالتوقف الفوري عنه وتشخيص المشكلة الأساس والبحث عن الحلول المناسبة لها.

اهتمامات أخرى

الاهتمام بأمور أخرى يضطرك إلى الحدّ من التسوق، فهو بلا شك يحتاج إلى أموال معتد بها؛ فقد أفضى التطور الصناعي والاقتصادي على هذه البضائع المطروحة سمة الغلاء، والتي تتراوح نسبتها وفقاً للمستوى المادي لكل فرد، ووفقاً لتقسيم ميزانية الدخل على جميع الاهتمامات سيتم الحد من الشراء لمحدودية النقود المخصصة له.

الترياق الأنجع

لعلاج دائنا نلجأ عادة إلى الوسيلة الأسرع والأقوى، ويعدّ الترياق الأنجع للشفاء من هوس الشراء هو مجابهته بقوة لها قدرة القضاء عليه من خلال تصغيره وإعطائه قدره الذي يستحق؛ وليس هناك أفضل من قوة الرغبة في نيل رضا الله تعالى، والتي بدورها تحقق الميل التلقائي إلى كل ما يؤدي إلى الظفر بهذا الرضا، فإن(الميل والرغبة الجامحة في الشيء من دواعي النجاح في أي مجال: دنيوياً كان أو أخروياً، وهذا الميل قد يكون(طبعاً)..، وقد يكون(اكتسابياً) كما لو حاول العبد مطابقة هواه مع هوى مولاه فيما يحب ويبغض)[3]، ويتحقق هذا الرضا من خلال سبل متعددة منها تفعيل مشاعر الرحمة والإنسانية التي أودعها الله تعالى فينا، وبما أننا في بلد قد أودت ظروفه بالكثير من أناسه إلى الفقر بسبب اليتم والتهجير والمرض نتيجة الحروب، فأن من تنظر لأحوال هؤلاء ستقلل حتماً من هذا الشراء المفرط لتسد حاجتهم وربما ستعزف عنه وتكتفي بما لديها.

(١) سورة النور: الآية ٣١

(٢) مركز الأسرة للتدريب والاستشارات النفسية: alosracenter.com

(٣) ومضات، الشيخ حبيب الكاظمي، ص١٥٧-١٥٨

عناد قلم

❖ زينب حسين
❖ رسم: الحاج جلال علي محمد

رنّ الهاتف خجلاً بين تعالي أصوات المراجعين حتى أُخرس صوته هُنيئةً ليبدأ بالصراخ من جديد مع الضجيج مرة بعد أخرى وأنا غير آبه، وكأن لسان حال المتصل يقول ارحمني أرجوك وردّ عليّ.

بادرت بالإجابة على مضض، وفكري مشغول بأوراق المعاملات، وقلمي ما زال يكتب لكي لا أقع في خطأ، وليتني لم أردّ فالصوت دخل إلى أذني كالصاعقة وشحناته الكهربائية سرت في جسمي لتهزه بعنف كما تعصف الرياح بسعف النخيل، ووصلت إلى عقلي كالرعد الخاطف لتعطب خلاياه وتصيبه بالجنون، ودخلت إلى قلبي آمرةً إياه بتسارع دقاته كتعالي القرع في طبول الحرب.

ماذا عساي أن أفعل له؟ ما في اليد حيلة سوى الدعاء والصبر وتفويض أمري إلى الله تعالى. مسحت دموعي وغسلت وجهي ورجعت إلى مواصلة عملي، وإذا بأحد المراجعين أخذ يلاطفني ويؤشر بيده إلى داخل أوراقه. ولمّا فتحتها وجدت صكاً، فسألته ما هذا؟ فهمس قائلاً: أكتب المبلغ الذي تطلبه على أن تنجز معاملتي من دون أي اعتراض.

أحسست حينها بأنني في حلم، وحالما وضعت القلم على الصك وإذا بي أرتجف وقطرات العرق تنساب من جبيني على الرغم من انخفاض درجات الحرارة إلى الصفر المئوي، وبدأت أنفاسي تضيق وكأنني أحتضر. فقلت في نفسي: هيا أيها القلم اللعين تحرّك فما الذي يمنعك؟ ألم يفعل أقرانك من قبل ليصبح مدادهم من ذهب؟ أكتب هذه المرة فقط فأنت غير باغ ولا عاد، بل مضطر إلى ذلك. فاستبدلت هذا القلم العنيد بآخر جديد ولكن من دون جدوى إنه يأبى ذلك.

عادت تلك الوساوس تصرخ في أذني من جديد آمرةً إياي بالكتابة: هيا حرّك القلم، يا لك من أب؟! ها قد وجدت من يخرجك من هذا المأزق، إنها فرصتك لتسافر إلى خارج البلد وتعالج أبنك الذي هدّ جسده المرض، ماذا لو باغتته المنية؟ ستكون أنت الملام الوحيد لعدم اتخاذك قراراً حاسماً أو أية طريقة لكي تنقذه، وماذا سيكون موقفك أمام أمه التي تتأمل منك حلاً لهذه المشكلة؟ اتصل بها حالاً وأخبرها بأنك وجدت من يقرضك المال.

حاولت مراراً وتكراراً لأكتشف في النهاية إنه ليس ذنب القلم، وإنما هو ضميري الذي برمج يدي بأن لا تحرك الأقلام المرتشية.

وعلى الفور، أطبقت الأوراق وبداخلها الصك وأرجعتها إلى صاحبها وقابلته بالرفض، وقلت في نفسي: ليس من المعقول أن أدخل النار إلى بيتي بيدي وأسعى وأطلب الشفاء لولدي بهذا المال الذي يؤدي إلى سخطه عز وجل؟ فهو زرعه وغرسه، وهو الذي يتولاه برحمته تعالى.

شارف وقت العمل على الانتهاء. وبينما كنت ألملم أغراضي جاءني أحد المراجعين طالباً إنجاز معاملته وهو يعتذر عن تأخره، فلم أتوانَ عن مساعدته خاصة عندما وجدت أوراقه كاملة، فأخذ يشكرني ويمدحني ويقول: أنت موظف مخلص و دؤوب وإذا احتجت لأي شيء -لا سمح الله- فأنا طبيب. وما إن ذكر تخصصه حتى انبلج شعاع الأمل في داخلي لأخبره عن حالة ابني. وعلى الفور، أبدى استعداده لتولي علاجه، وقال لي: هذا شرف لي بأن أعالجه سواء أكان داخل البلد أو أم خارجه! ولا تهتم بمصاريف العلاج، فأنا عضو في جمعية خيرية ومهمتها معالجة المرضى المتعففين والفقراء من دون مقابل.

حمدت الله لأنني كدت أقع في الخطأ ولا عاصم لي إلا هو سبحانه. وتيقنت بأن الذي يتقيه ويتوكل عليه تعالى يجعل له مخرجاً ولو من حلق مضيق ويرزقه من حيث لا يحتسب.

وداعا للمفاتيح التقليدية!

أكدت شركة Newfusion البلجيكية المتخصصة في مجال التسويق الرقمي أنها طورت مفاتيح إلكترونية صغيرة الحجم، تزرع تحت الجلد، تغني المستخدم عن المفاتيح التقليدية.

ووفقا للمتحدث باسم الشركة فإن «الاختراع الجديد عبارة عن (كبسولات إلكترونية) بحجم حبة الأرز، يمكن زراعتها تحت جلد الموظفين في الشركات، ليستخدموها كبديل لمفاتيح الأبواب المزودة بأقفال إلكترونية، كما تحتوي تلك الكبسولات على كافة البيانات المتعلقة بالموظف، لذلك يمكنه استخدامها حتى لتشغيل الكمبيوتر الخاص به".

وأضاف المتحدث: «تبلغ كلفة (الكبسولة) الواحدة قرابة الـ ١٠٠ يورو، نحن غير متأكدين فيما إذا كانت الشركات ستعتمد مثل تلك التقنية، وفي حال اعتمادها ستكون تلك الخطوة الأولى من نوعها في بلجيكا".

سبب انقراض آخر ماموث على الأرض

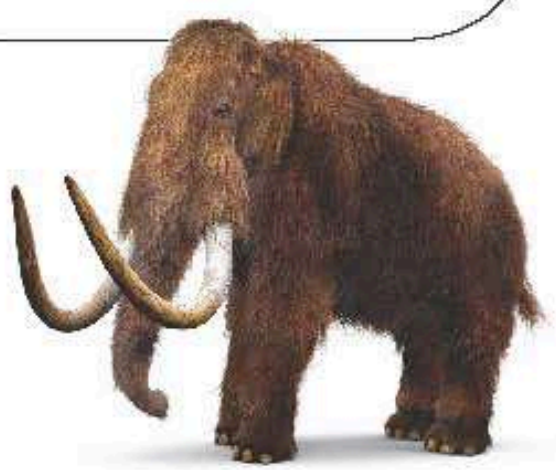

أشار علماء الأحياء في جامعة كاليفورنيا بـ"بيركلي الأمريكية" إلى سبب اختفاء آخر حيوانات الماموث التي كانت تقطن الأرض لفترة طويلة جدا.

وقد نشرت مجلة PLOS Genetics الأمريكية مقالا في هذا الموضوع نقلا عن دراسة علماء كاليفورنيا.

(Mammuthus primigenius) هو ماموث صوفي صغير، عاش منذ بضعة آلاف عام في جزيرة (رانجل) الواقعة شمال روسيا المعاصرة، وقد تعرض هذا النوع من الماموث لطفرات كثيرة ضارة، أدت إلى فقدانه العديد من مستشعرات الشم، فضلا عن تغيرات في الجينات المسؤولة عن اختيار الشريك.

ويعتقد أصحاب الدراسة أن تلك الطفرات أدت إلى انقراض الماموث الصوفي في جزيرة (رانجل)، وتوصل العلماء إلى هذا الاستنتاج بعد المقارنة بين جينومي مجموعتين من ماموث (Mammuthus primigenius)، حيث أن المجموعة الأولى فريق معزول من الحيوانات ضم ٣٠٠ حيوان، كانت تعيش في الجزيرة منذ ٤.٢ آلاف عام، أما المجموعة الثانية فكانت تعيش في البر وانتمت أسلافها إلى الحيوانات التي عاشت هناك منذ ٤٥ ألف عام.

وقد دل تحليل جينات الماموث الصوفي الصغير الذي مات منذ ٤.٢ آلاف عام على أن ماموث الجزيرة كان يعاني على الأرجح من عادة زواج الأقارب، ويعتقد العلماء أن تلك كانت من آخر حيوانات (Mammuthus primigenius) على وجه الأرض، في حين أن غالبية الحيوانات التي تنتمي إلى هذا الصنف من الماموث كانت قد انقرضت منذ حوالي ١٠ - ١٢ ألف عام.

حصاد الانترنت

علماء يتوقعون بداية العصر الجليدي على الأرض

أكد علماء من جامعة نورثمبريا البريطانية أنهم توصلوا إلى نتائج تثبت أن الأرض تشهد الآن بداية العصر الجليدي «الصغير».

فبعد أن كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن ظاهرة الاحتباس الحراري وتأثيراتها الكارثية التي ستطال العديد من بلدان العالم، أكد العلماء البريطانيون أن الأعوام القادمة ستشهد انخفاضا في درجات الحرارة، أي على عكس ما يعتقده البعض.

وأوضح العلماء أن تنبؤاتهم تلك مبنية على نتائج دراسات قاموا بها في السنوات الأخيرة، وخلال الدراسات قاموا بمراقبة البقع الشديدة السطوع على الشمس، وبعد المراقبة تبين أن أعداد تلك البقع تتناقص باستمرار مع الوقت، أي «في السنوات الـ ١٣ القادمة سينخفض النشاط الشمسي بمعدل ٦٠٪ ما سيؤدي لانخفاض درجات حرارة الأرض لبضع درجات مئوية».

وأضاف العلماء: لقد لاحظنا انخفاض درجات الحرارة في بعض البلدان هذا الشتاء، العصر الجليدي الصغير قد بدأ، لكن برودة الطقس قد تصل ذروتها عام ٢٠٣٠».

يذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي يتحدث فيها علماء المناخ عن انخفاض درجات حرارة الأرض في السنوات القادمة، ففي عام ٢٠١٥ أكدت مجموعة من العلماء الروس أن الأرض ستشهد في السنوات الـ ٢٠ القادمة انخفاضا ملحوظا بحرارتها.

العلماء يطورون الليزر الأقوى في العالم

قام فريق من العلماء البريطانيين والتشيك بابتكار ليزر كلفته ٤٤ مليون يورو يقولون إنه أقوى بـ١٠ مرات من أي ليزر آخر على هذا الكوكب.

ويعتقد العلماء أن هذا الابتكار قادر على إحداث ثورة في مجال هندسة الطيران والطاقة وصناعة السيارات.

ويحمل الابتكار الذي يزن ٢٠ طنا اسم «سوبر ليزر» Super Laser ولديه متوسط إنتاج يقدر بـ١٠٠٠ واط من الطاقة ما يجعله أقوى بـ١٠ مرات من غيره من الأشعة العالية الطاقة في العالم.

وقال جون كولير مدير "Central Laser Facility" إن ما ينتجه هذا الليزر من طاقة «هو رقم قياسي عالمي» وأضاف «إن الأمر الأكثر أهمية هو أن هذه التكنولوجيا الأساسية التي تم تطويرها ستحول الطاقة العالية إلى أشعة ليزر ذات طاقة عالية».

وكان فريق البحث التشيكي يخطط لتحطيم الرقم القياسي منذ عام ٢٠١١ وقد عمل العلماء على تطوير تكنولوجيا الليزر لأكثر من ٤ عقود، ويدعي فريق البحث المشترك أنه حقق الرقم القياسي لأقوى ليزر في العالم بعد نجاح الاختبارات التي أجريت خلال الشهر الماضي في مدينة بالقرب من براغ في جمهورية التشيك.

ويخطط فريق البحث لبدء التسويق لهذا الابتكار بحلول نهاية العام ٢٠١٧.

احذر أن تموت
وأنت على قيد الحياة

الباحث التربوي:نبيل إبراهيم الزركوشي

رئيس جمعية الرافدين للتنمية والتطوير

خلق الله الإنسان وكرمه بالعقل عن باقي المخلوقات وأعطاه قدرات وإمكانات هائلة، وهي وفقاً لقول خبراء التنمية البشرية تحتاج بطبيعتها إلى التطوير لأنها توجد كمواد خام أو كلوحة تنتظر فنانها ليبدع بطريقة تساعده على التفاعل الإيجابي بشكل متناهي في الحياة؛ السؤال هل هناك إنسان لا يريد أن يملك مهارات متطورة يستطيع من خلالها إدارة شؤون حياته؟ الجواب:الجميع يريد أن يكون صاحب أفضل المهارات، ولكن كيف يمكن امتلاكهُ لها؟ أول خطوة في هذا الطريق هو ان تكون للشخص الرغبة في تطوير مهاراته وأن يسعى وبكل جد واجتهاد من اجل هذا التطوير وأن يرسم لنفسه صورة بداخله يطمح في الوصول اليها. وهذا ما يسمى بالهدف، وهو بطبيعة الحال يختلف عن التقليد الأعمى للأشخاص في التصرف والتعامل مع الأمور لأنه في هذه الحالة سوف يعيش شخصين معا؛ الأول هو ذاته التي خُلق عليها، والثاني هو الإنسان الذي يقلده، وبذلك يقع في متاهات كثيرة لأن الله سبحانه وتعالى خلق كل شخص بقدرات و قابليات تختلف عن الشخص الآخر؛ أي بعبارة أخرى، يجب أن يسعى الفرد إلى معرفة نفسه من خلال زيادة الثقة بنفسه والتدرب عليها، والابتعاد عن الأفكار السلبية التي تراود الكثير من الأفراد وخاصة الشباب. وفي بعض الأحيان يقعون في فخ الانطواء والانعزال والتخيلات غير الصحيحة عبر ترديدهم مع أنفسهم عبارة أنا فاشل، أنا غير محظوظ - أنا لا نصيب لي من الخير وغيرها، وهي بطبيعة الحال بعيدة كل البعد عن التربية الإسلامية الصحيحة ونهج النبوة وأهل البيت عليهم السلام، ويجب أن يغير الشاب تفكيره السلبي والتشاؤمي إذا ما أراد أن يطور قابليته ويستبدلها بعبارات ومفاهيم تفاؤلية مثل أنا ناجح - أنا ذكي- أنا عبقري، أنا لدي قدرة على تخطي الصعاب والانجاز بكل إتقان الخ. ومن هذه العبارات يقول أحد خبراء التنمية البشرية في هذا المجال «لئن اختلف الأطباء في كيفية ثبوت موت الإنسان طبيّاً، فقال بعضهم: إن موت الإنسان يثبت عند توقف القلب وقال الآخرون بل يثبت موت الإنسان عند توقف المخ؛ لأنه ثبت في بعض الحالات يتوقف أن القلب ويظل المخ يعمل. فبعيدًا عن قول الأطباء فإننا نقول لك احذر أن تموت وأنت على قيد الحياة بأن تفقد مصدر الطاقة في رحلة حياتك، وهو الثقة بالنفس، وهي طريق النجاح في الحياة».

كيف أثق بنفسي؟

أن معرفة سبب المشكلة هو نصف الطريق إلى الحل، لذا يجب أن نعرف ما هي أسباب عدم الثقة بالنفس. هناك مجموعة من الأسباب قد تكون إحدى هذه الأسباب هي من أثّرت بثقتك في نفسك وحولتك إلى شخص سلبي لا يحب ذاته، منها على سبيل المثال، الفشل في مرحلة دراسية ما، أو توبيخ الأهل في موقف معين، أو المدير بشكل جارح وتعلقها بذهنك، أو قد تكون نظرة الأصدقاء مهمة أو الأهل وعدم تكليفك بأمور هامة، أو مقارنتك بالأقران قد تركت أثراً نفسيا عليك. وهناك عوامل داخلية منها: عدم إعطاء نفسك القدرة بسبب القلق من تكرار الفشل الذي يكون قد أصابك عند المحاولة للمرة الأولى .من هنا يجب ان تعلم ان جميع الناجحون في العالم لم ينجحوا من المرة الأولى خذ على سبيل المثال أديسون مكتشف المصباح الكهربائي، يقال أنه خاض أكثر من ٩٩ تجربة في إطار سعيه من اجل نجاح اختراعه، فإذا أردنا كسب الثقة بأنفسنا لابد لنا من جلسة مصارحة مع النفس والابتعاد عن الفاشلين، لأنهم أحدى أكثر الأسباب التي تؤدي إلى الفشل وأيضا يجب أن نعرف أن الله عز وجل لم يخلقنا عبثاً بل إن لنا هدفاً في الحياة يجب أن نسعى إليه، وغاية يجب أن نصل إليها عبر الجدّ بالعمل وحبّ الذات، واعتقادك الكامل أنك حقاً إنسان ذو ثقة بنفسه والابتعاد عن التفكير بالماضي لأنه شيء ذهب ولن يعود مرة اخرى. وعليك الاعتزاز بقدراتك والتباهي بها أمام الآخرين ليس تفاخراً بل من اجل بناء جسور من الثقة مع نفسك تؤدي بك إلى طريق تطوير مهارتك الداخلية والسعي إلى امتلاك أفضل تلك المهارات. ولا تفكر في (كيف) بل فكر بالصورة الذهنية الواضحة لما سوف تكون، أي الوضع الذي ستكون عليه في المرحلة اللاحقة. إذن اقتحم الصعاب وحاول أن تنجح وكرر المحاولة اذا لم تستطع الوصول إلى الهدف من المرة الأولى، وأطلق العنان لقدراتك الكامنة وقابليتك التي لا حدود لها، وأأظهر بمظهر لائق في جميع الأماكن والأوقات ولا تهمل ذاتك فتهملك.

ماذا بعد الثقة بالنفس؟

إن الوصول إلى مرحلة الثقة بالنفس ليست هي الغاية الأساسية من أجل تطوير المهارات والقدرات، بل يجب أن يكون هناك تعزيز لهذا الثقة عبر الجد والاجتهاد في العمل والبحث المستمر في تطوير ما تم امتلاكه من مهارات من خلال التدريب المستمر على ذلك، والتوسع في دائرة الثقة بالنفس ليشمل شحن الآخرين بهذه المهارة، أي العمل مع من سبقنا في التطوير وتعليم من لم يستطيع ان يكسب هذه القابلية، أي يكون العمل وفق اتجاهين الأول هو ان نستمد الخبرات من الآخرين ممن كان لهم ثقل في المجتمع، والأخر هو محاولة البحث أيضا عن مهارتنا وصقلها ومعرفة مدى التقدم الذي أحرزناه، وعندما تصاب بالشك حاول تنظر أن الأفكار التي تراودك كمراقب لا كمشارك، أي استشر نفسك وحدد مصدر هذه الأفكار أولا، ثم قرر التخلص منها بالتخلص من مصدرها كي تستطيع قلعها من الجذور ولا تنتظر الحل من الخارج بل كن أنت الذي يضع الحل لما يراودك من شكوك عبر التفكير بالهدف الذي وضعته لنفسك، ولماذا أنا وضعت هذا الهدف وما هو تأثير ذلك على مستقبلي؟ كي تتبدد الشكوك أمام قدرتك التي وهبتها لنفسك من خلال تكرار التمرين مرات عديدة.

ثمار الثقة بالنفس النجاح

لعلّ من أهم الثمار التي سوف تجنيها من الثقة بالنفس هي استثمار أوقاتك بما هو مفيد والتخلص من الضجر والملل والتسويف مما يصاحب ايام المذاكرة للامتحانات عادة وتصبح ذو شخصية تستطيع مواجهة المواقف الحياتية بكل صلابة دون اهتزاز أو تراجع، وتكسب قابلية تجعل منك موضع احترام وتقدير زملائك، وفي أكثر الأحيان ملاذاً جيداً لهم من أجل حل ما يعانون من مشكلات داخل الصف الدراسي أو في حياتهم العامة. من هنا تبرز أهمية تطوير الذات وبناء الثقة بالنفس للإنسان الشاب حيث يكون ذو فائدة لنفسه وللآخرين من حوله، ناهيك عن الفائدة الكبيرة في التحصيل الدراسي لأنه يستطيع السيطرة على انفعالاته التي قد تصاحب صعوبة المواد الدراسية في بعض الأحيان، و يكون ذو قدرة على الإبداع وحل المشكلات بنفسه دون الرجوع إلى من حوله.

لذا يجب أن يكون كل إنسان تربوي معلماً أكان أم مدرساً، وحتى أستاذ الجامعة ملماً بالقدر الكافي بكيفية بناء الثقة بالنفس، وقبل ذلك يكون واثقاً من نفسه مقدراً ذاته لأن الثقة بالنفس تتكسب من الأشخاص المحيطين بنا، وهذه قاعدة ثابتة تؤكدها جميع الدراسات المجتمعية التي أجريت في هذا المجال.

الإسلام والمسلمون:

إحصائيات رئيسة في الولايات المتحدة وحول العالم

• بقلم: مايكل ليبكا
• ترجمة: رياض عبد الغني الحسن (بتصرف)

إن تزايد نمو المسلمين وهجرتهم الإقليمية التي رافقت نشاط داعش المستمر في العراق وسوريا والمجموعات المتطرفة الأخرى التي ترتكب أعمال العنف باسم الإسلام جعل موضوع المسلمين والعقيدة الإسلامية في صدارة الحوار السياسي في بلدان كثيرة، وأوجد تساؤلات عن ماهية الدين الإسلامي وطبيعة تعامله مع باقي الديانات والثقافات الأخرى.

هذه الأجوبة عن بعض التساؤلات الخاصة بالمسلمين جمعت من تقارير مركز بيو للأبحاث نشرت في السنوات الأخيرة.

الإسلام هو الأسرع نمواً

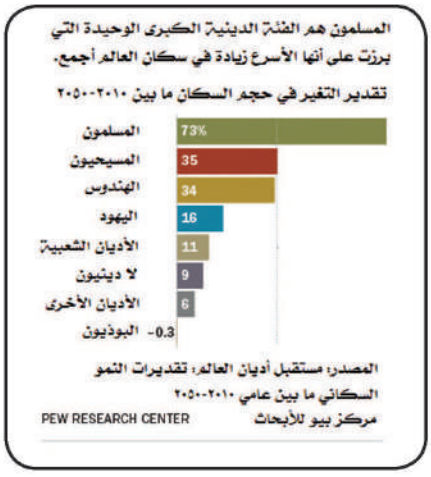

كان هنالك ١،٦ مليار مسلم في العالم في عام ٢٠١٠م- أي يشكلون تقريباً ٢٣٪ من سكان العالم وفقاً لتقديرات مركز بيو للأبحاث. ومع كون الإسلام يمثل حالياً الديانة الثانية (بعد المسيحية) من حيث اعتناقها في العالم، إلاّ أنها الأكثر نمواً أيضاً. إذا ما واصلت التوجهات الديمغرافية مسيرتها، فالتوقعات تشير إلى زيادة عدد المسلمين على عدد المسيحيين بحلول نهاية هذا القرن.

وعلى الرغم من أن الكثير من البلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ذات كثافة مسلمة، وهي البلدان التي نشأ فيها الإسلام في القرن السابع، إلاّ أن سكانها لا يشكلون أكثر من ٢٠٪ من مسلمي العالم. فالغالبية من المسلمين (٦٢٪) على مستوى العالم يقطنون منطقة المحيط الهادي الآسيوي، بضمنهم أعداد سكانية كبيرة في أندونوسيا والهند وباكستان وبنغلاديش وإيران وتركيا.

وينفرد مسلمو أندونوسيا بأنهم أصحاب النسبة الأكبر بين البلدان، لكن مركز بيو للأبحاث يقدّر أن الهند هي التي ستكون صاحبة هذا التميّز بحلول عام ٢٠٥٠م (مع بقائها على غالبيتها الهندوسية) ليكون فيها أكثر من ٣٠٠ مليون مسلم.

والسكان المسلمون في أوربا يتنامون أيضاً، وتقديرنا هو أن ١٠٪ من جميع الأوربيين سيكونون مسلمين بحلول ٢٠٥٠م.

كم هو عدد المسلمين في الولايات المتحدة؟

وفقاً لأفضل تقديراتنا، يشكل المسلمون أقل من ١٪ من سكان الولايات المتحدة البالغين. توصلت دراسة دينية أجراها مركز بيو للأبحاث عام ٢٠١٤م (باللغتين الإنكليزية والإسبانية) أن ٠،٩٪ من البالغين الأمريكيين مسلمون. كما كشف مسح آخر أجري على المسلمين الأمريكيين عام ٢٠١١م باللغات الانكليزية والعربية والفارسية والاردو أن هناك ١،٨ مليون مسلم من البالغين (و٢،٧٥ مليون مسلم من الأعمار كافة) في البلاد. وتوصل المسح أيضاً إلى أن غالبية المسلمين الأمريكيين (٦٣٪ منهم) هم من المهاجرين.

أما تقديراتنا الديموغرافية فتشير إلى أن المسلمين سيشكلون ٢،١٪ من السكان الأمريكيين بحلول عام ٢٠٥٠م.

وهناك تقرير صدر من مركز بيو للأبحاث قدر أن نسبة المسلمين من المهاجرين الذي حصلوا على إقامة دائمة (غرين كارد) ارتفع من ٥٪ في عام ١٩٩٢م إلى ١٠٪ تقريباً عام ٢٠١٢م، يمثلون حوالي ١٠٠٠٠٠ مهاجر في تلك السنة.

سبب تنامي النسبة العالمية للسكان المسلمين:

هنالك عاملان رئيسان يكمنان وراء النمو المطّرد للإسلام، وكلاهما يحملان صفة ديموغرافية. أحدهما إن للمسلمين أطفالاً أكثر من أفراد الفئات الدينية الأخرى. ففي كل مكان من العالم، نجد للمرأة المسلمة ما معدله ٣،١ أطفال مقارنة بـ ٢،٣ أطفال لجميع الفئات الأخرى مجتمعة.

المسلمون أيضاً هم الأصغر عمراً (متوسط العمر هو ٢٣ سنة في عام ٢٠١٠م) من جميع الفئات الدينية الرئيسة، أصغر بسبع سنوات من متوسط عمر غير المسلمين. وعلى هذا، فإن حصة أكبر من المسلمين قد أصبحوا فعلاً، أو على وشك أن يصبحوا، في مرحلة من الحياة تمكنهم من إنجاب الأطفال. وهذا العامل المرتبط بمعدلات الخصوبة العالية، سيسهم في النمو السكاني للمسلمين.

بم يعتقد المسلمون في العالم؟

تتنوع المعتقدات والممارسات الدينية للمسلمين، مثلهم مثل أي فئة أخرى، تبعاً لعوامل عديدة، بضمنها المكان الذين يعيشون فيه، لكن المسلمين في أنحاء العالم يجتمعون أينما كانوا على الاعتقاد بوحدانية الله ونبوة محمد وتشيع بينهم ممارسة الطقوس الدينية مثل صوم شهر رمضان.

ما رأي المسلمين بمجاميع مثل داعش؟

أظهرت عمليات المسح التي أجريت مؤخراً في أقطار عدّة ذات تجمعات سكانية مسلمة كبيرة أن معظم الناس فيها لهم انطباع سيء عن داعش، وبضمن أولئك جميع المستجيبين للمسح في لبنان و(٩٤٪) منهم في الأردن، وهناك القليل نسبياً من المشاركين ممن لهم انطباع جيد عن داعش. وفي بعض البلدان هناك نسب كبيرة من السكان ممن لا يعطون رأياً في داعش بضمنهم (٦٢٪) من الباكستانيين. وترتفع نسب الانطباع الجيد عن داعش في نيجريا عن البلدان الأخرى، فقد سجلت نسبة (١٤٪). ومن بين النيجريين المسلمين هناك نسبة (٢٠٪) ممن لهم انطباع جيد عن داعش (مقارنة بـ(٧٪) من النيجريين المسيحيين).

وعلى نحو أعمّ، فالغالبية الكبرى من المسلمين يقولون إن عمليات التفجير الانتحارية بحق المدنيين باسم الإسلام أمر لا يمكن تبريره مطلقاً أو ضعيف التبرير، وبضمنهم (٩٢٪) من سكان أندنوسيا و(٩١٪) من العراقيين. وفي الولايات المتحدة، توصل مسح أجري في عام ٢٠١١م أن (٨٦٪) من المسلمين يقولون إن تلك الأساليب غير مبررة بالمرّة أو ضعيفة التبرير. وهناك نسبة (٧٪) أضافية ترى أن التفجيرات الانتحارية لها ما يبررها في بعض الأحيان، في حين رأى (١٪) منهم أنها غالباً ما تكون مبررة في مثل هذه الظروف.

في قليل من البلدان، قال ربع المسلمين أو أكثر من ذلك إن أعمال العنف تلك لها ما يبررها في بعض الأحيان، بضمنهم نسبة (٤٠٪) من الأراضي الفلسطينية و(٣٩٪) من أفغانستان و(٢٩٪) من مصر و(٢٦٪) من بنغلاديش.

في كثير من الحالات، وجدنا الناس في بلدان ذات تجمعات مسلمة كبيرة قلقين من خطر التطرف الإسلامي مثلهم تماماً مثل البلدان الغربية، وقد زاد قلقهم كثيراً في السنوات الأخيرة. لقد قال ثلثا الناس تقريباً في نيجيريا (٦٨٪) ولبنان (٦٧٪) في وقت سابق من هذا العام إنهم قلقون جداً من التطرف الإسلامي في بلدانهم منذ عام ٢٠١٣م.

ما الذي يؤمن به الأمريكيون المسلمون؟

توصل المسح الذي أجري في عام ٢٠١١م على الأمريكيين المسلمين أن نصف المسلمين تقريباً في الولايات المتحدة (٤٨٪) يقولون أن زعماءهم الدينيين لم يفعلوا ما يكفي في المجاهرة في شجب المتطرفين الإسلاميين.

إن العيش في مجتمع متعدد الديانات يحتم على الأمريكيين المسلمين أكثر من المسلمين في البلدان الأخرى أن تكون لهم صداقات مع غير المسلمين. فنصف المسلمين في الولايات المتحدة تقريباً (٤٨٪) يقولون إن جميع أصدقائهم المقربين أو معظمهم هم مسلمون أيضاً، مقارنة بالمعدل العالمي ٩٥٪ في ٣٩ بلداً جرى مسحها.

يقول سبعة من كل عشرة من مسلمي الولايات المتحدة (٦٩٪) إن الدين مهمّ جداً في حياتهم. وعلى نحو افتراضي، فإن (٩٦٪) منهم يؤمنون بالله، ويقول ثلثاهم (٦٥٪) إنهم يؤدون الصلاة يومياً، ويقول نصفهم تقريباً (٤٧٪) إنهم يحضرون الصلوات العبادية أسبوعياً على الأقل. وفي ضوء القياسات التقليدية هذه كلها، فإن المسلمين في الولايات المتحدة متدينون بصفة عامة كمسيحييها، لكنهم أقل تديناً من المسلمين في العديد من البلدان الأخرى.

المصدر

http://www.pewresearch.org/fact-muslims-and-islam-key-/٢٢/٠٧/٢٠١٦/tank/findings-in-the-u-s-and-around-the-world/

أسباب تجعلني متديناً

حلقة (٥)

من المؤسف أن ينهزم الإنسان ويسلّم قياده عند أول مواجهة، ومن المؤسف أن لا يقرأ ولا يستكشف ما حوله وينمّي المعرفة لديه رغم أنه مفطور على التفكير والسؤال. ومن الجميل التوجه نحو المعرفة والسؤال عن المجهول، ومن حق الإنسان التعبير عما يجول في نفسه من أسئلة ليميّز الحقيقة من الدعاوى البطالة، ولكن يجب أن يكون أساس انطلاق التساؤلات من أجل الحقيقة والعمل على وفقها لا غير، وكما قال سيد الحكماء علي عليه السلام لرجلٍ سأله عن مسألة: (سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً، فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، وإن العالم المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت)[1].

(١) نهج البلاغة (٤/ ٧٦).

والمناخ الطبيعي للأسئلة المنتجة هو الهدفية والنزاهة والابتعاد عن اللغوية والعبث، فإن لكل ثمرة مناخاً تنمو فيها، ولكي ننتج الحقيقة وندفع الدعاوى الباطلة لا بد من أدوات متخصصة وميزان محكم ومقاييس ثابتة يُعرض عليها الإنتاج، وهذه أمور متفق عليها بين العقلاء، ولا إخال أنّ أحداً منهم يرفض ذلك، ثم إن الباحث لا بد له المسير على ضوئها ليصل إلى الحقيقة.

ولكن ما هي الحقيقة؟

ذكروا لها تعريفات، وأدقها بياناً التعريف القائل بأنها عبارة عن الصورة العلمية المطابقة للواقع الذي تحكيه، وأما ملاك الحقيقة فهو إما مطابقتها للواقعية العينية الخارجية، مثلاً لو قيل لنا: السماء ممطرة، فإننا نفحص الخارج فيحكم العقل من خلال الحواس بصدق القضية، وكذا لو قيل لنا عن واقعة أو موقف أو شخص في زمن ماضٍ فإننا نفحص صدقها في المتون التاريخية ويحكم العقل بصدقها إن تطابقت مع المتون التاريخية وهكذا؛ أو أن تكون واقعيتها مطابقة للواقعية التي تناسب تلك القضية فيحكم العقل بذلك، كما هو الحال في العلوم الرياضية – حسابية وهندسية – وعلم النفس وعلم المنطق... وغيرها، أو أنها مأخوذة ممن ثبت عند العقل صدقه وكون نظره صواباً ومطابقا للواقع، وأما ملاك كذب القضية فهو عدم المطابقة مع الواقع.

من هذه المقدمة ننتقل إلى دعوى أحدهم – يزعم أنها من أسباب عدم إيمانه – يقول فيها: إن الدين له موقف متناقض من العقل، وإليك ما قاله بنصه: (الدين يقف موقفا متناقضا تجاه العقل، فتارة يدعونا للتفكر والتعقل وحينما نجد ان النصوص الدينية هي عقلية بالأساس نجد الدين يهلهل بتمجيد العقل ويصوغ أخباراً على أهميته ومكانته لكن حينما نصادف مقولات تتصادم مع هذا العقل يخبرنا الدين بانه لا يمكن ان ندرك مقولات الإله بهذا العقل لان العقل قاصر فلا يمكن احتواء ماء البحر بإناء صغير ! من هنا نعلم إن الدين لا يساند العقل او العلم إلا حينما يكون العقل والعلم بآلفة مع الدين لكن في أي بادرة انشقاق فان العلم والعقل هما مكرا من الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون!)

هذا الكلام يحمل دعوى أساسية بنى حكمه عليها:(موقف الإسلام المتناقض من العقل).

وللإجابة عن صدق دعوى هذا الرجل أو كذبها نقول: إن الإسلام اعتبر العقل مصدراً هاماً من بين المصادر التي تزودنا بالمعارف والحقائق حول الكون وما فيه وخالقه، وهو من أجلّ النعم التي وهبنا إياها ربنا تعالى شأنه، وإن من حرِم منه فكأنه محروم من كل شيء، ومن ناله نال ما يعلو على كل شيء، والآيات القرآنية التي تشير إلى هذا المعنى كثيرة وكذا الأحاديث الشريفة، فالمطّلع على مصدر الإسلام القرآن الكريم يلاحظ مدى التركيز الكبير والحث الشديد على استخدام العقل وأدواته. ولا يعني هذا أن العقل هو المصدر الأوحد – كما ذهبت إليه (الوضعية العلمية[1]) الأوربية حينما رفضت أحكام الكنيسة–، بل هو سراج كاشف عن القضايا التي يمكنه الحكم فيها، ولقد قدّمنا أن العقل له قدرة فيما إذا استخدم أدواته، فلا يمكن للعقل الحكم في قضية (السماء ممطرة) بمجرد التأملات والتعملات العقلية البحتة، فهو إن لم يستخدم الحواس لن يستطيع الحكم وإن بقي مئات السنين ولا يخالفنا فيها منصف، وكذا في الوقائع التاريخية فإننا لو تأملنا سنوات فلن يمكننا من خلال العقل وحده معرفة أن الحرب العالمية الأولى وقعت في ١٩١٤/٦/٢٨م وانتهت في ١٩١٨/١١/١١م. وهكذا الكلام في قضايا كثيرة ليست لدينا فيها معرفة، ونجهل مقدماتها الصالحة لنقدمها وننتجها كأحكام صالحة، ونبتعد من خلال تقنينها من كل المفاسد. وهنا يأتي دور الشرع المقدس، فهو بناءً على ثبوت صدقه نحكم بصدق كل القضايا الصادرة منه، مثلاً في قضية نجاسة الكلب والخنزير وحرمة أكلهما فإننا اليوم لا نملك دليلاً عقلياً أو دليلاً علمياً على المفاسد التي توجد في أكلهما، لأننا لم نكتشف ذلك علمياً من خلال التجارب العلمية، وليست لدينا أجهزة علمية تكشف ذلك، ففي مثل هذه القضايا يحكم العقل بمتابعة الشرع والأخذ بأحكامه لأنه ممن ثبت صدقه، ومنظوره مطابق للواقع، ولا يعني هذا استحالة معرفة أسباب الحرمة، بل قد يأتي اليوم الذي يرتقي فيه العلم ويكشف عن أسباب تحريمه لهما وعن كثير مما حرّم الشرع أو أوجبه من واجبات لم نصل إلى علة الحكم فيها، ولذا لا يمكن قبول دعوى إقصاء العقل أو إنقاص قدره في الدين الإسلامي، بل الواقع أن الدين الإسلامي أعطى مكانته بخلاف غيره، ولا يمكن أن تكون دعوى هذا الرجل سبباً في إلحاد إنسان ما، بل يتوجب عليه البحث في حيثيات العقيدة وشؤونها، ليعرف ما للعقل فيها.

وبكلمة، إن أصول المجتمعات قائمة على أنه لا يمكن إيقاف سريان أي قانون في المجتمعات البشرية المتقدمة وحتى غير المتقدمة على قناعة فرد أو أثنين وقبولهم، أو يعلّق تنفيذ القوانين استنادا إلى فرضية قبول القانون أو ردّه ، ولا يمكن إيقاف قانون لأنه سيخالف عملياً من قبل بعضهم لأنه لا يروق لهم، أو لم يدركوا حيثياته أو أن استعدادهم العقلي ناقص، فكيف يمكن ترك القانون الإلهي – الذي ثبت صدقه – الموجب للمعصية المؤدية إلى الهلاك بسبب دعوى هي باطلة كاذبة بالأصل، فإن الإسلام يصرّح أن للعقل مكانته العظيمة إلا أن العقل لا يمكنه الحكم في بعض القضايا إلا بواسطة أدواته، وفي حال غياب الأدوات يجب عليه المتابعة فيمن يثبت صدقه لديه وهذه القضية هي عقلية أيضا.

---

(١) أصحاب هذا الاتجاه اعتبروا الأمور القابلة للتفسير العقلي والعلمي أساساً للعمل والسلوك، والعقل والعلم هو الإدراك الحسي والتجريبي فقط.

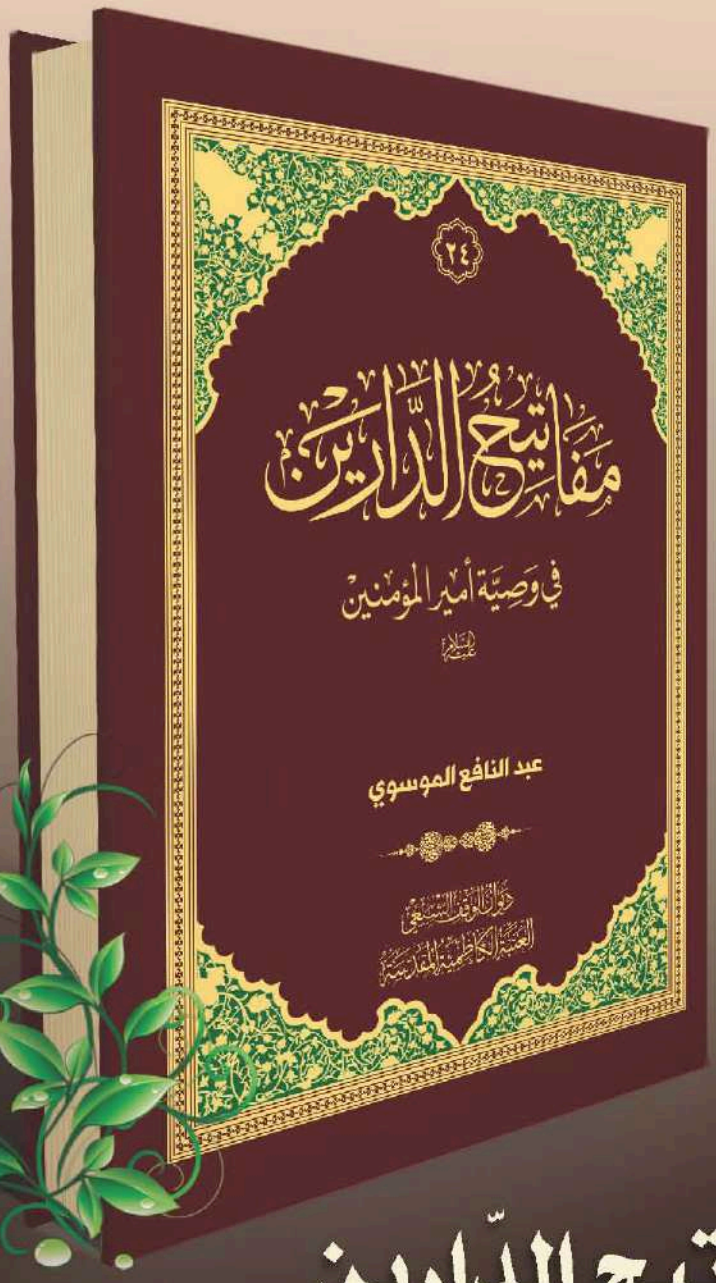

مفاتيح الدّارين

في وصية أمير المؤمنين عليه السلام

لمؤلفه: عبد النافع الموسوي

* سمير جميل الربيعي

كثيرة هي الدرر النفيسة التي أخرجها أمير المؤمنين من سفطه، وبذلها من سنيّ جوده، ليصوغ منها قلائد عسجدية يزيّن بها جيد الزمان. ولا غرابة أن تظل تلك النفائس عصماء من الزيادة والنقصان، عذراء مخدرة لا يقربها التزوير والتبديل، مهما تداولتها الأيدي وتناقلتها الأجيال، فهي معصومة بعلو كعبها، محفوظة ببلاغة صاحبها أمير المؤمنين الذي لا يعلو على لسانه لسان، ولا يقارب بيانه بيان، وما يصدر عنه من كلام يصلح أن يكون ثقافاً لألسنة العرب، تستحسنه كل الأذواق والسلائق وتعيه كل الإدراكات وإن تفاوتت بين الناس. لذا تواترت الأجيال على حفظه وتسالمت على تفوقه، فكانت قلوبهم أوعية له، يتذاكرون تراثه من خطب وحكم ومواعظ ووصايا في مجالسهم، يعلمونها أطفالهم، ويدعون الناس من خلالها إلى مكارم الأخلاق. ولعل من بين أفراد تراثه الشريف الذي بين أيدينا، وصيّته العصماء لولده الإمام الحسن، التي تكفينا مؤونة طلب غيرها؛ وحسبها من وصية تلخص تجربة أعظم رجل في التاريخ بعد رسول الله ﷺ، يمنحها لرجلٍ بعظمة الإمام الحسن. ولو تأملناها لوجدناها غاية في الابداع، عجيبة في الاختراع، بديعة في ألفاظها، فائقة في اختيار كلماتها، فريدة في ترتيب مفرداتها وسلامة تراكيبها، وهي كفيلة بإغناء من تأملها وتدبرها، فحقّها أن يتناقلها الرواة على وجه يفيد العلم، ويتنافس في تلقنها الوعاة زيادةً في كسب المعرفة، أو أن يتهاداها الأكفاء وتتعاطاها النظراء على إنها تحفة شافية وافية، وهو ما دفع الموفق من قبل الله السيد عبد النافع الموسوي، لتناول هذه الوصية باهتمام بالغ، فقاده هذا الإهتمام إلى تأليف كتابه (مفاتيح الدارين في وصية أمير المؤمنين). الذي نحن بصدد تقديمه للقارئ الكريم، لاعتبارات خاصة عند المؤلف غير التي تقدم ذكرها، أوردها في مقدمة كتابه. الاعتبار الأول: كون هذه الوصية هي فرع وصية رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين. والاعتبار الثاني: احتواؤها على مفاتيح الخير والصلاح والفوز والنجاة في الدنيا والآخرة. والثالث: إنها تمثل خلاصة الدين الإسلامي، والعامل بها يكون مسلماً مؤمناً. والرابع: إنها استوفت جميع شروطها ولوازمها وأسباب بلاغتها ولم تقصر في شيء، فقد جمعت عنصرين منفصلين تمام الانفصال عن بعضهما، قلّما يجتمعان في غيرها هما الشكل والمحتوى ما يدل على كمالها وكفايتها، ولأجل هذه الاعتبارات أفرد الكاتب لها كتاباً خاصاً أسماه (مفاتيح الدارين في وصية أمير المؤمنين)، وقبل أن نشرع في تقديم الكتاب، لا بد أن نعرّج على دور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في تقصي فكر أئمة أهل البيت وتراثهم ونشرهما، ودأبها الدائم في أختيار الدرر النادرة من المؤلفات والكتب القيمة التي تناولت علومهم ومعارفهم، وإنزالها من الرفوف العالية وأعادتها إلى الساحة المعرفية من خلال طباعتها ونشرها بحلة جديدة تتناسب وقيمتها العلمية والفنية. ومن بين الكتب التي لاقت هذا الاهتمام كتابنا الذي نحن بصدد تقديمه إلى القارئ الكريم، يتصدر هذا الكتاب كلمة الناشر ومقدمة المؤلف التي يبين فيها أهمية الوصية أولاً باللحاظ العام، إذ يعتبرها من أهم الكلام وأكثره نفعاً وفائدةً، لأنها خلاصة تجارب الموصي وتراكماته المعرفية، وهي لا تكون إلا في الأمور المهمة والقضايا الشاغلة، وثانياً باللحاظ الخاص فهي صادرة عن أعظم رجل في الإسلام بعد رسول الله ﷺ وأكثر الناس علماً وحلماً وبلاغة وفصاحة، وما يصدر عنه لا بد أن يكون عظيماً. ثم يعرّج الكاتب على نص الوصية فيذكرها بتمامها وقد اعتمدها من كتاب (أمالي الشيخ المفيد، مجلس ٢٦، ص٢٢٠) وكتاب (أمالي الشيخ الطوسي، مجلس ١، ص ٧)، أما أسلوب الكتاب فقد غلب عليه الطابع البحثي، إذ أفرد الكاتب لكل مقطع من مقاطع الوصية بحثاً خاصاً، فيبدأ بشرح الوصية كلمة بعد كلمة ومقطعاً بعد مقطع. فيقوم بتفكيك عباراتها ويقف على نكاتها، ثم يعرض رأي العلماء والفقهاء وذكرهم للأحكام الفقهية التي تخص مختصر الوصية لأجل بيان دقة عناية الوصية وشرحها بالأحكام الشرعية والالتزام بها. وعقب كل بحث هناك حصيلة يخرج بها بفائدة تسمى حصيلة البحث. وأريد هنا أن أنوه للقارئ الكريم، إن الكاتب كان ذكياً في تحليل الوصية وشرحها، فبدلاً من أن يصيب منها غرضاً واحداً أصاب منها غرضين مهمين؛ الأول هو بيان عظمة الوصية، وبيان أهميتها بما تحمله من مضامين عقائدية كالإقرار بوجود الله وتوحيده، والإقرار بنبوة محمد ﷺ والإيمان بيوم البعث وإن الله يبعث من في القبور فسائلهم عن أعمالهم. بعدها ينحى الإمام إلى الإمام بها منحىً آخر، فيشرع بتوجيه الوصية للإمام الحسن يريد بها إرشاد الأمة وتوجيهها من خلال ولده الحسن من باب (إياك أعني واسمعي يا جارة)، فيذكر الأمور التي فيها الصلاح والخير للأمة ولكل الناس، بما تضمنته من مناهج تربوية وإصلاحية تنويرية، وما لها أيضاً من مفاتيح للسعادة والعافية في الدنيا والآخرة. أما الغرض الآخر فهو بيان عظمة أمير المؤمنين والإمام الحسن من خلال ما جاء بالوصية نفسها. ففي قوله: (هذا ما وصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله ﷺ) بينت الوصية أخوة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لرسول الله ﷺ، وهو ما يثبت شرفيته وأفضليته على الأمة المحمدية بعد النبي ﷺ، باعتبار أخوته لرسول الله ﷺ، وتفانيه في ذات الله وإخلاصه لرسول الله، وسابقته في الدين وتضحياته ودفاعه عن الإسلام والمسلمين، إذ هو متقدم على كل الصحابة في هذه الفضائل وهذه المناقب وليس لأحد من الأمة ما للإمام علي وهي ثابتة في حقه وعليه فطاعته هي فرع طاعة رسول الله ﷺ، ويترتب على ثبوت فرض طاعته ثبوت إمامته وعصمته، أما في قوله: (ثم أني أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما أوصاني به رسول الله ﷺ)، ففيه ما لا يخفى من الإشارة إلى فضل الإمام الحسن بقوله (وكفى بك وصيا)، بأعتبار أنك يا حسن خليفة رسول الله ﷺ من بعدي والمؤهل لحمل وصيته وتأديتها. نكتفي بهذا المقدار من الحديث عن الوصية، ونترك للقارئ الكريم لذة البحث عن المزيد من خلال قراءة هذا الكتاب القيم، ومن الله التوفيق.

دور الرياضة في نمو الشخصية

ترجمة: حسين محيي الطائي

أثبتت العلوم البيولوجية والنفسية بعد تقدمها وتطورها أن الكائن المسمى بالإنسان له مجموعة خصائص جسمية ونفسية غير قابلة للتفكيك عن بعضها. كما أن معدل تغيرات جسم الإنسان الإيجابية هو نفسه في الروح، ومعدل التغيرات السلبية في الروح هو نفسه في الجسم. فلا الذهن متشكلٌ من العناصر والقدرات المستقلة ولا الجسم وُجد من الأجزاء المتفاوتة. إذ أن التغيير الحاصل في أي جزء يؤثر في الجسم كله. تعدُ الرياضة إحدى طرق مجابهة الإجهاد والاكتئاب والقلق والاضطراب العاطفي وهي الأعراض التي تزداد سوءًا بقلة الحركة، والرياضة والحركات السويدية. تزيد الرياضة من تدفق الدم إلى الدماغ وتغذي خلاياه، وكذلك يزداد معدل حرارة الجسم مما يسبب إفراز مواد خاصة في الجسم تنشئُ الفرح عند الإنسان، إضافة إلى ازدياد معدل الثقة بالنفس والرضاء الفردي المتضائلَين بالاكتئاب.

تعريف الرياضة واللياقة البدنية

تعد الرياضة نشاطًا مبرمجاً يستلزم قوة بدنية كبيرة باستخدام المهارات البدنية المعقدة من قبل المشاركين الذين تم تحريكهم بمؤثرات داخلية وخارجية. يرتبط هذا التعريف بالنشاطات الرياضية المنتظمة.

استعراض تأريخي بسيط عن ارتباط الجسد بالروح

كان الفلاسفة في شك من ازدواجية الجسم والروح أو وحدانيتها، وما يتضح من خلال الشواهد الباقية من الأزمنة الغابرة أنَّ شعوباً أنذاك كانت تعتبر الجسد والروح شيئًا واحداً، ففي الحضارات الأولى كان الاعتقاد بالمرض أنه ناشئ من رسوخ أرواح خبيثة في الجسد. وقد وجد المؤرخون جماجم مثقوبة من العصر الحجري، تم تثقيبها عمداً بآلات حجرية. ويذهب الظن إلى أن البشرية في العصر الحجري كانوا يريدون إخراج الأرواح الخبيثة من جسد المريض بتثقيب الجمجمة. كما إن اليونانيين كانوا من أوائل الشعوب التي طرحت فرضية انفصال الروح عن الجسد. فالنظرية التي طُرحت من قبل أبقراط ووسَّعها جالينوس أثبتت أن سبب الأمراض هو الاختلال الحاصل بين سوائل الجسم الأربعة دون الأرواح الخبيثة، وعبروا عن هذه السوائل بالدم والسوداء والصفراء والبلغم. لهذا أصبح العلاج هو الدواء الذي يعادل بين هذه السوائل. يتبين من خلال الشواهد أن في هذا العصر كانوا يغضون أنظارهم عن العوامل النفسية بالكامل. بينما في القرون الوسطى أصبحت أسباب الأمراض وعلاجها محصوراً في دائرة الجن، لذلك كانوا يعتبرون المرض عقوبة من الله ولعلاجهم كانوا يعذبون المرضى؛ أما مع بداية عصر النهضة في أوربا ونشوء الأبحاث الطبية، تم رفض نظرية الاختلال الحاصل في سوائل الجسم وتم طرح نظرية علم الأمراض والخلايا، ومن خلال هذه النظرية أصبحت جميع الأمراض مَعزوة إلى الإصابات الواردة على خلايا الجسم. عطفت الأبحاث وتطوراتها اليومية الحاصلة في علم الطب توجه الأطباء إلى عوامل جسدية بدلاً من الروحية، فانحاز العلماء إلى كسر خرافات الماضين عن ازدواجية الجسد والروح بشكل كامل. أما الآن نشاهد تغيرات كثيرة في هذا التفكير ويعتقد العلماء أن سلامة الجسد مرتبطة بعوامله النفسية ومحيطه الاجتماعي، فالجسد والروح في اتحاد وكلاهما يؤثران في الصحة والمرض.

تأثير الرياضة في الشخصية

إن الشخصية الاجتماعية تبيان واضح عن النمو النفسي الصحيح والطبيعي للفرد، كما إن الرياضة في مجتمع ما تطابق أصول هذا العلم، لأنها تُخرج الفرد من حالة الانفراد إلى الازدهار، إذ تمكنه من إيجاد علاقات أكثر سهولة مع البقية الذين يعيش معهم. يعرِّف العالم النفساني المعروف «جورج كيلي» أن الشخصية هي الطريقة أو الأسلوب الخاص بكل فرد للبحث والعثور على معاني الحياة وتفسيرها. تبين الدراسات أن الرياضيين والأبطال مسيطرون على إرادتهم وهم أهل شهامة وإيثار. فهم مع التزامهم بالنشاط البدني، تؤدي تجاربهم في الفوز والخسارة إلى توسع مفاهيمهم وأهدافهم ورؤاهم وإدراكهم لحدود قدرات أجسامهم بنحو واقعي دون مبالغة، وتبعدهم عن خصلة الغرور دون تقليل قيمته أمام نفسه أو الآخرين.

تأثير الرياضة في انخفاض معدل الاكتئاب

وفقًا لرأي الباحثين أن الرياضة تبعث على النشاط وازدياد الثقة بالنفس عند الأفراد الذين يعانون من الاكتئاب أو ضعف الشخصية. فترفع الرياضة الإحساس بالرضاء الباطني للفرد، فيشعر الفرد أنه قد نال مراده. ثلاثون دقيقة من الرياضة تخفض نسبة أمراض الاكتئاب كبعض الطرق العلاجية النفسية والأدوية المضادة للاكتئاب، ووفقًا لموقع جامعة تكساس الإلكتروني، إن الباحثين أثبتوا أن الرياضة اليومية لـ ٣٠ إلى ٣٥ دقيقة تخفض نسبة الاكتئاب إلى حد النصف. وقد بين أحد البحوث السريرية الأكثر إثارة للاهتمام أن الرياضة لا تعالج الاكتئاب وحسب، بل لها دور كبير في الوقاية من عودة هذا المرض أيضًا؛ وبتوقف إنجاز الحركات الرياضية تزداد خطورة بروز علامات الاكتئاب بنحو ملحوظ. فعلى رأي أحد الباحثين أن معدل الرياضة غير مهم بقدر ميزان الرياضة اليومية وما يخصصه المرء لهذا الأمر.

فوائد الرياضة في التخفيف من الاكتئاب:

١. الشعور بانخفاض الحزن والهم بشكل محسوس.

٢. ازدياد نسبة الثقة بالنفس.

٣. إيجاد الشعور بالموفقية.

٤. إزدياد الابتكارات الفردية.

تأثير الرياضة في انخفاض معدل القلق

يشعر الإنسان بالقلق في أوقات يرى فيها عدم وجود توازن بين القدرات الفردية وما قد يحتاجه منها عند اللزوم، وفي الوقت ذاته عندما تكون نتيجة عمل ما مبهمة. ففي هذا المجال تجعل الرياضة الفرد مقاومًا لظروف القلق وتعلمه الهدوء والبرودة. بينت الأبحاث أن للرياضة تأثيرات فسيولوجية وهذه التأثيرات تسبب الهدوء عند الأفراد. فمن المستحيل، في حياتنا هذه، الشعور بالهدوء مع ما يصيبنا من الصعاب في الحياة وأسلوبها وتطوراتها، وقد صار الأمر قانوناً في الجوامع البشرية. فجهازنا العصبي والعضلي يتعرض لنوبات قلق مستمر من قبل النظام المجتمعي المعقد وجهازنا العصبي في حالة توتر وقلق مستمرة، وبما أن لمسألة المعيشة الصحية وعلاقتها بالنشاطات الجسدية أهمية أساسية، فإن الرياضة هي أبسط الأدوات التي يمكن بها السيطرة على القلق والتوتر. فالرياضة تحافظ على سلامة الجسم وصحته وتعدّ إحدى أهم العوامل الواقية من الكثير من الأمراض.

دور الرياضة في ملء أوقات الفراغ

مع قلة وجود أوقات الفراغ في حياتنا اليوم، فمن الضروري قضاء هذا القليل من الوقت في برامج ترفيهية رياضية لتلطيف الحياة والتقليل من الضغوطات الحياتية، وإرضاء الغرائز والجنوح الذاتي لتأمين الصحة الجسمية والنفسية. فالفراغ الدائم يورث الملل والضجر، والشاغر يجد الفرصة في تجديد ذكرياته القديمة من خلال التفكير بها فيصيب بالحزن، ويفكر في المستقبل ويصاب بالقلق. فالرياضة تسهم في رفع هذه الأعراض وهي عامل مؤثر في محاربة الضجر. ويرى علم الاجتماع، إن قضاء أوقات الفراغ بالرياضة تقي من التراجع في المستويات وانحراف قدرات أفراد المجتمع بالأخص الشباب، وفي المقابل تكون تلك القدرات مولدة وبناءة ومفيدة في قوالب الحياة الاجتماعية والاقتصادية قدر الامكان.

المصدر:

الموقع الالكتروني لاتحاد الجمهورية الإسلامية الإيرانية للرماية، www.irissf.ir/?p=٥٤٢

بقلم

سميه زارع: ماجستير علوم تربوية،

محمدصادق زارع: الإنسانيات.

فنجان قهوة

ملؤهُ الهواء

يتحدّى الجِبال حينَ تعصفُ به الرياحُ فوقَ القِمم.

يتجاسرُ على البحارِ حين يطفو فوق أمواجِها.

يتعالى صوتُه حينَ يصمت الحُكماء.

عاشَ في عروشِ الخيالِ وهتافِ الخِرسان.

ثمّ نامَ على فراشٍ ملؤُهُ الهواء.

قامَ من مجلسهِ أو من عَرشهِ ليَحكُم بين الناس.

يحكُمُ بينهُم بالجهل والعصبيَّة.

ميزانُهُ ذو كفةٍ واحدةٍ أمّا الأخرَى فقد مُلِئت بالهواء أيضاً.

مَتى ما كالَ بِها تَرجَّحت إلى جانبهِ.

رِداؤهُ نَسْجٌ من خُيوطِ العنكبوتِ فَكان مَثلاً -حين يمشي بهِ- (وَهناً على وَهنٍ).

تأمَّلتُه من بعيدٍ فَلَمْ أرَهُ ، ثمَّ قَرُبَ منِّي أكثَر فأكثَر وما زِلْت لا أرَاه.

ليتَ شِعْري كيفَ أرَى الهَواء وَإن تسَرْبَل بالدُّخان الأسوَد.

خَاطَبتُهُ بلُغةِ العَجمَاوَاتِ: إنَّ رياحَ الزَّمنِ كفِيْلَة في مَحوِكَ مِن ذاكِرَة العُقَلاء وإنْ طَالَت بِكَ الأيَّام.

لله دَرُّك يا أبا الحَسن حينَ قلت: (اتَّخَذوا الشيْطان لأمْرِهم مَلاكاً، واتخذَهُم لهُ أشْراكاً، فَباضَ وفَرّخَ في صُدورِهِم ودَبّ ودَرَجَ في حِجُورهِم فنَظَر بِأعينِهم ونَطقَ بِألسِنَتِهم، فرَكَبَ بِهم الزَّلَل، وزَيّنَ لَهُم الخَطَل، فِعلَ مَن قد شَرِكَه الشيطانُ في سُلطانهِ ونَطقَ بِالباطِلِ على لسَانِهِ)[1].

(١) نهج البلاغة: ج١، ص٤٢.

الموحدون
عبوا قيمة الوحدة

تحت شعار

مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأمورِ المُسْلِمينَ
فَليسَ بِمُسلِم

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي
الدولي السنوي الثامن

١٧ـ ١٨ ذو القعدة ١٤٣٨هـ الموافق ١٠ـ ١١/٨/٢٠١٧م

محاور المؤتمر

المحور الأول
مشكلات الشباب (كلا الجنسين):

١) الشباب والدين.
٢) الانحرافات الفكرية والسلوكية.
٣) البطالة.
٤) ضعف الثقافة العامة والتخصصية.
٥) مشاكل الزواج.
٦) الأمية وتسطيح المعلومات.
٧) استثمار الوقت.

المحور الثاني
مشكلات الأسرة:

١) الطلاق.
٢) أزمة السكن.
٣) العنف الأسري.
٤) ضعف صلة الأرحام.
٥) التفكك الأسري.

المحور الثالث
تحديات معاصرة أخرى:

١) الغزو الثقافي.
٢) التطرف والتكفير.
٣) الخطاب الديني.
٤) الفقر.
٥) المواطنة.
٦) اللغة العربية وأزمة الهوية.
٧) شبكات التواصل الاجتماعي.
٨) العمل التطوعي.
٩) التكافل الاجتماعي.
١٠) ثقافة الحوار والرأي الآخر.
١١) النظام العام بين الالتزام والتجاوز.

ترسل البحوث إلى البريد الالكتروني: confrence8@gmail.com
07723593705